

العدد: ٣٨٤ - شباط ٢٠٢٤

الثورة الإسلامية
الإيرانية والغرب
الحق ضد القوة

مراحل نشوء الحضارة
الإسلامية المعاصرة

الوحدة
AL-WAHDAH

www.iffjournals.com

الدور الثوري للجمهورية الإسلامية
في مساعدة المسلمين



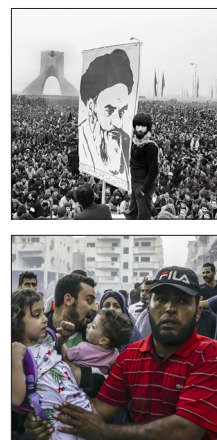
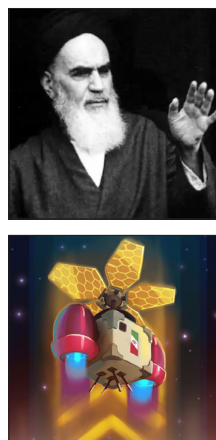
YTL 5.50..... تركيا	CAD 3.00..... كندا	QR 20.00..... قطر	AED25.00..... الامارات العربية	LL6000 لبنان
USD 3.00..... امريكا	D 4 50..... العراق	RO 20.00..... عمان	SAR 20.00..... المملكة العربية السعودية	SYP200.00..... سوريا
MYR 4-000..... ماليزيا	DT 4-000..... تونس	S1.22..... المملكة المتحدة	S1.22..... السودان	KD 2-000..... الكويت





الوحدة

AL-WAHDAH



العدد: ٣٨٤
شباط ٢٠٢٤

المدير المسؤول:
مهدي فياضي

رئيس التحرير:
حسين سرور
حسين حجي

هيئة التحرير:
علي حسين
منير مسعودي

المدير التنفيذي: مريم حمزه لو
المدير الفني: اميد بهزادي

ملاحظة:

ما ينشر في المجلة لا يعبر
بالضرورة عن رأي المؤسسة

الهاتف:

٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٢

٠٠٩٨٢١٨٨٩٣٤٣٠٣

الفاكس:

٠٠٩٨٨٨٩٠٢٧٧٥

web site: www.alhoda.ir

www.itfjournals.com

www.alwahdah.itfjournals.com

- ٤ الامام و معجزة الانتصار
- ٦ لقد وقع الزلزالك موشي دايان عن الثورة الإسلامية في إيران | الدكتور علي السراي
- ٨ الدور الثوري للجمهورية الإسلامية في مساعدة المسلمين | الدكتور علي أبو الخير
- ١٢ الثورة الإسلامية الإيرانية و الغرب الحق ضد القوة | الأستاذ حسن خاك رند
- ١٦ الثورة الإسلامية من بحار الانوار الى خنادق الاحرار | حافظ آل بشارة
- ١٨ لماذا لم تنحرف الثورة الاسلامية ؟ | عبدالله كنجي
- ٢١ نحن نستطيع من انجازات ومكاسب الثورة
- ٢٥ انجازات ايران العلمية في ظلال الجمهورية الاسلامية | جواد فرهاني
- ٣٠ اربعة أحداث كبيرة في التاريخ المعاصر غيرت مجرى التاريخ وأصبحت مصدرا لتطورات عالمية هائلة | مهدي فياضي
- ٣٢ ثورة الامام الخميني انموذجا حي للاسلام الجهادي | ظاهر العقيلي
- ٣٣ مراحل نشوء الحضارة الاسلامية المعاصرة | الدكتور عباس علي فرزندی
- ٣٧ الوحدة الإسلامية ومواجهة التحديات | منير مسعودي
- ٣٨ ان مع الصبر نصرا .. الثورة في مذكرات القائد | عادل الجبوري
- ٤٠ التجربة الجهادية للمقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين | م-مسعودي
- ٤١ جرائم القرن الإسرائيلية يرسم البشرية | أحمد عويدات



الامام ومعجزة الانتصار

بآثارها و اسقاطاتها في تهميش الاسلام و تقليص دوره في الحياة .. وبذلك برهن الامام الخميني على فكره النهضوي الذي يتسع لأكثر من المواجهة و الدفاع ، و يشكل انطلاقة بالمشروع الاسلامي المعاصر نحو الآفاق العالمية . و لا يخفى ان الامام الخميني يعتبر احد رواد الدعوة لإعلاء شأن الانسان و حفظ كرامته . و يؤمن بأن الاسلام دين يتطلع الى الحرية والاستقلال ، و يدعو الى احقاق الحق و ارساء العدالة . بل و يؤكد سماعته في وصيته السياسية - الالهية ، على ان مكافحة الظلم عبادة ، و احقاق الحق عبادة ، و مقاومة الاستبداد عبادة .. و في ضوء كل ذلك ، تمكّن سماعته من استقطاب الشعوب الطموحة والمستضعفين والمهمشين ، و دفعهم بوعي و صحو في طريق التحرر و كسر القيود ، و التخلص من روح الهزيمة ، و بناء مستقبل زاهر حافل بالانتصارات .

باختصار استلهم الامام الخميني اهداف الانبياء ، و نذر عمره الشريف لترجمتها على ارض الواقع ، و تمكن من اعلاء صوت الحق و سيادة الدين رغم أنف الطغاة و المستبدين . و كتب الله جل شأنه على يديه النصر المؤزر الذي عجز عن تحقيقه آخرون ، و صنع النهوض الذي عزز الآمال في نفوس المحرومين و المضطهدين ، تحقيقاً لقوله تعالى : ” و نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم ائمة و نجعلهم الوارثين و نمكن لهم في الارض ” (سورة القصص ، ٥ - ٦) . و الحمد لله رب العالمين .

في الذكرى السنوية الخامسة والاربعين لانتصار الثورة وتأسيس الجمهورية الاسلامية في ايران ، ثمة اكثر من مشهد يستحوذ على اهتمام الباحثين والمراقبين لمسيرة الجمهورية الاسلامية ، للوقوف على سرّ هذه الثقة والاصرار على مواصلة نهجها وتحقيق اهدافها ، غير عابئة بالضغوط والتحديات .

و لا يخفى ان في طليعة هذه المشاهد ، القيادة الحكيمة لسماحة آية الله الخامنّي ، نظراً لما تتمتع به من ايمان و تقوى ، و نفاذ بصيرة ، وحنكة سياسية ، و شعبية يضرب بها المثل .

و آية الله الخامنّي هو تلميذ الامام الخميني و مثله الاعلى ، وان قيادته مستلهمة من فكر الامام ونهجه . وفي ذكرى معجزة الانتصار ، نحاول الاطاحة بالمبادئ و القيم التي شكّلت احد الابعاد الهامة للقيادة الاسلامية التي حققت النصر ، و واصلت المسيرة بنجاح مثير للاعجاب و التقدير .

ما ينبغي قوله هو ان ما انجزه الامام لم يكن مجرد تأسيس ، و إنما تعدها ليتخذ شكل المدرسة التي استوعبت عناصر النهوض الاسلامي المعاصر . و يتضح ذلك من خلال الاسلوب الواقعي السليم للتعاطي الاسلامي الذي يجمع بين الثابت و المتغير ، و شروط الانطلاق وفق ثوابت النهج الاسلامي . و لا يخفى ان ذلك بحد ذاته يعتبر فتحاً اسلامياً كبيراً ، مقارنة بحقبة طويلة ساهمت



لقد وقع الزلزال... موشي دايان عن الثورة الإسلامية في إيران

■ بقلم الدكتور علي السراي

حدث ذلك في غفلة من الزمن، جاد بها الله على عباده المؤمنين وكل مسلمي ومستضعفي العالم، في تلك اللحظة الحساسة من التاريخ حدث مالم يكن في حسابان أحد، نعم لقد كان زلزالاً عظيماً أحس به وبخطره المحدق معسكر الاستكبار العالمي، ووقع ما كان يخشاه دوماً ألا وهو، قيام نظام إسلامي حقيقي وليس صوري تابع لهم، بل نظام له قراره الاستراتيجي المستقل، والمعتمد على الذات، لا على إكالية مصدرها الغرب، لقد وقع المحذور، وهم يرون اقدام الامام تطأ أرض المطار في طهران وسط ذلك البحر البشري الهائج، منظر أروع ومنذ بدايته كل طغاة الأرض، الذين أجمعهم حراك وقوة وغنفاون ومقبولية الثورة لدى الشارع الإيراني

نعتقد إنها مُحكمة على العالم بأسره؟ وأنى لهذه الشبهة الكبيرة القدرة على القيام بثورة كبرى لم تؤثر على الوضع الجغرافي والسياسي في منطقة الخليج فحسب، بل سَتخل بالتوازن الدولي بالكامل، وتُحدث زلزالاً سياسياً واقتصادياً ودينياً كبيراً، وتكون الشرارة التي ستعيد ترتيب الوضع الجيوسياسي في المنطقة. لقد جن جنونهم، وعَلِموا بل وتيقنوا ان كل مخططاتهم في الشرق الاوسط باتت في خطر يجب تفاديه بأي وسيلة كانت. قائد رباني، وشعب فدائي، وعقيدة حقّة... ثلاثة أركان شكلت أقوى ثورة عرفها التاريخ الحديث، كانت كفيلة بإرغاب معسكر الاستكبار العالمي وذبوله... لقد أدرك الغرب ومنذ اللحظات الأولى لإنطلاق الثورة التي اسقطت عميلهم الشاه أن إيران



قد خرجت عن العباءة الغربية وإن ليس باستطاعتهم إعادتها إلى بيت الطاعة، ولهذا بدأوا بالتخطيط لاجهاضها والقضاء عليها، فمكروا كل مكروهم وبكل ما أوتوا من قوة ولكنهم نسوا أن تناسوا أن هذه الثورة مسددة من قبل السماء

الذي عمل الشاه وأسلافه على تطويعه ليكون أداة بيده ويد الغرب، وهامهم يرون أن كل أحلام الشاه وأسياده في الغرب تذهب أدراج الرياح ولسان حالهم يقول كيف استطاع هذا الرجل الطاعن بالسن من الافلات من قبضاتنا التي كنا

ورب السماء. ثورة جائت لتبقى وتكبر وتتوسع وتكون الممهدة للظهور المبارك، حينما يأذن الله لوليه الاعظم بالخروج ليملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً. نعم لقد أخذت هذه الثورة على عاتقها نصره المستضعفين في الأرض، ورفد كل حركات التحرر في العالم، بغض النظر عن المسميات والانتماءات والايديولوجيات، ويقيناً ان هذه السياسة الجديدة في المنطقة والمنفلت عقالها عن القرار الأمريكي وإملاءاته سيكون لها تأثير في جميع انحاء العالم الاسلامي، بل وستهدد نفوذ امريكا وحلفائها، وكذلك لها تأثير خارجي كبير أيضاً، كون ان العصر الحديث لم يألّف هكذا ثورات حقيقية، لقد سعت الجمهورية الإسلامية ومنذ اول يوم لانطلاقها المبارك إلى إنشاء نظام جيوسياسي جديد يتقدمه شعار (لاشرقية لاغربية) أي أنها بعيدة عن تلك الانتماءات التي تخرجها عن سياقها وماهيتها واهدافها التي رسمت لها، علماً ان الشعب الإيراني وبمختلف أطيافه وانتماءاته قد شاركوا في الثورة ضد ظلم واضطهاد نظام الشاه المخلوع، وهذا ما أدى الى إنجاح الثورة شعبياً، فتجد فيها المواطن الليبرالي والعلماني والقومي والشيوعي والماركسي كل هذه الايديولوجيات جمعتهم الكراهية المشتركة ضد النظام القمعي الشوفيني الشاهنشاهي الذي باع البلاد ورهنها بيد الاجنبي.

لقد تبنت إيران عقب الثورة الإسلامية في العام ١٩٧٩ سياسة خارجية مستقلة غير خاضعة لاحد ، ولكن مع مرور الوقت وتمخض السياسات الغربية عن موقف موحد وهو العداء للجمهورية الاسلامية أفضى ذلك الامر إلى هيمنة الجناح المعادي للغرب على السياسة الخارجية الإيرانية، وقد تجلّى ذلك بشكل أساسي من خلال توجّه إيران الإستراتيجي نحو الشرق، وبروز الصين

لكسب ودها، لاعتبارات إستراتيجية عدة، منها أقتصادية على اعتبار ان إيران سوقاً كبيرة مفتوحة للجميع ، وثانيا مكانة إيران وموقعها وتأثيرها الجيوسياسي في المنطقة، ناهيك عما تمتلكه من خزين نفطي تسيل له لعب الشركات الاجنبية التي تتوق للاستثمار هناك. واليوم وبعد كل تلك المخاضات العسيرة والابتلاءات والامتحانات نرى الجمهورية الاسلامية وقد وقفت في مصاف الدول العظمى والتي يحسب لها الف حساب وحساب وذلك لم يتأتى صفة أو بمنة من أحد... إطلاقاً.. بل بجهود ودماء زكية وتضحيات جسام، وقوة وحكمة وحجاجة القيادة الايرانية الربانية بقيادة ولي أمر المسلمين السيد القائد علي الحسيني الخامنئي العظيم، ذلك القائد الفد الذي سار على ذات نهج القائد المؤسس قدس الله نفسه الزكية،

ويقيناً أن هذه الثورة وشخصها وتضحياتها كلها بعين الله وتسديده ولطفه وحفظه وعنايته، فهي الثورة التي ارست معالم التمهيد لولي الله الاعظم أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، وستكون قاعدة قوية له وسنداً في كل خطواته .



اللهم عجل لوليک الفرج والعافية والنصر
إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً
والحمد لله رب العالمين.

• كاتب عراقي مقيم في ألمانيا - رئيس منظمة مكافحة الارهاب والتطرف الديني

صدى واسع لدى الغرب الذي اتفقت كلمته على محاربة الثورة الفتية والتامر عليها لافشالها بأي شكل كان، ولكن حنكة وقيادة ذلك العالم الرباني والتسديد الالهي له أحالت دون ذلك فخرجت الجمهورية الاسلامية منتصرة في كل معاركها وأرغمت العالم بأسره على إحترامها واحترام قراراتها التي لاتخضع لملاءات طرف معين.

لقد انتهج الغرب مع الثورة الايرانية مبدأ السياسة الخشنة ودبلوماسية القوة عله يستطيع كبح جماح هذه الثورة العظمى فاستخدم سياسة الحصار والعقوبات الاقتصادية والتجويع القاتل والعزلة الدولية بل منعوا عنهم حتى الهواء، ولكن كل محاولاتهم تلك بائت بالفشل ، بل على العكس من ذلك أن ذلك الحصار الخانق كان نعمة عظيمة للجمهورية الاسلامية كي تعتمد على نفسها وتصل الى مرحلة الاكتفاء الذاتي وهذا ما مكنها اكثر للاصرار على استقلالية قرارها السياسي، على عكس كل دول المنطقة التي كانت ومازالت وستبقى ذليلة خائنة وخاضعة للسياسة الامريكية، ويقينا عدى دول المواجهة والمحور.

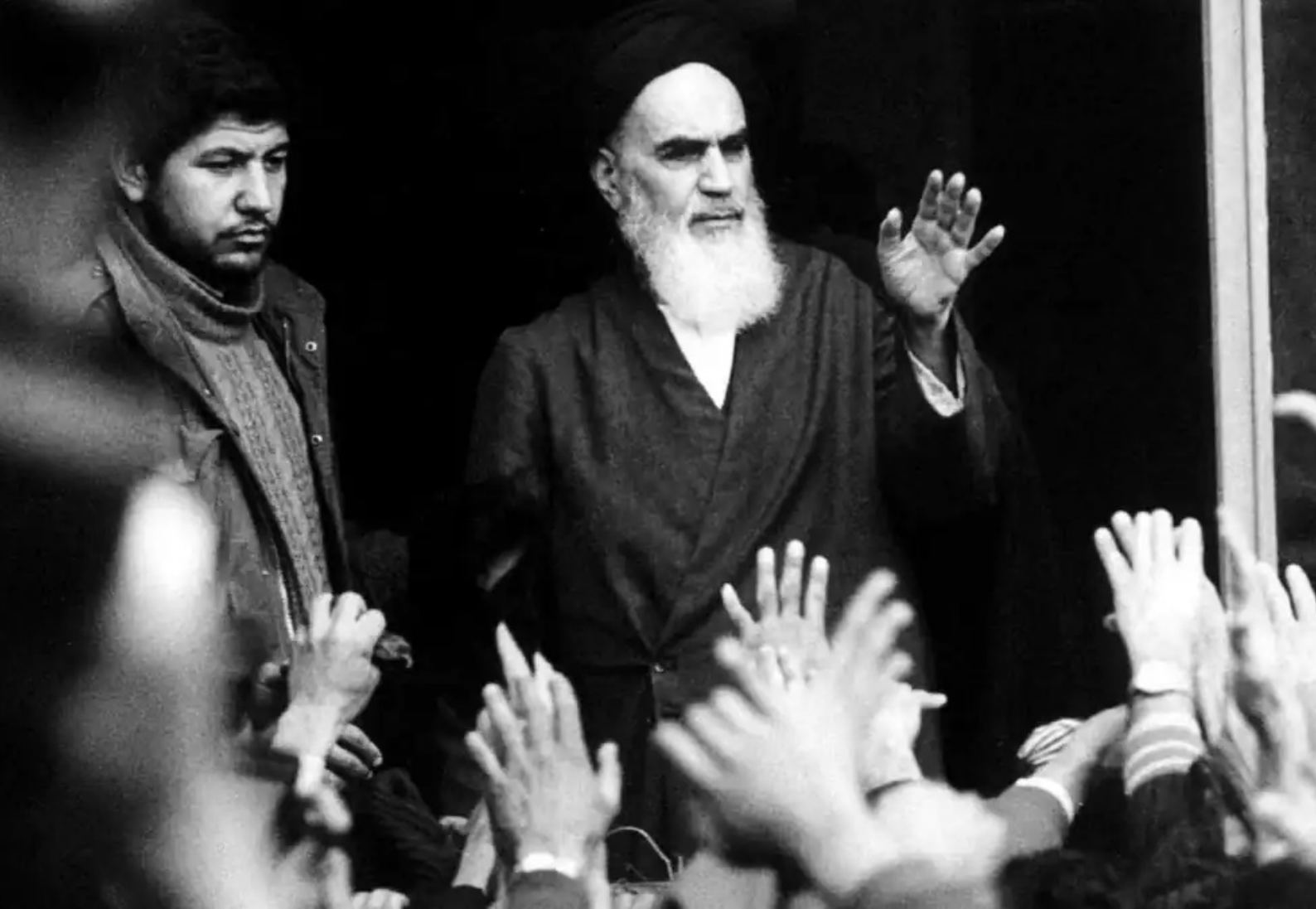
كما أن هنالك ملاحظة مهمة جداً وهي أن

وروسيا كشركيين أساسيين لطهران بدل الدول الغربية التي كانت ومازالت تناصبها العداء بنسب متفاوتة وكل حسب توجهها ومصالحها في المنطقة. حيث واجهت الجمهورية الإسلامية في عهد الرئيس هاشمي رفسنجاني في بداية تسعينيات القرن الماضي تحديات عدة، أولها العزلة الدولية وثانيها الوضع الاقتصادي ومخلفات حرب الوكالة التي فرضها صدام نيابة عن أسياده في الغرب، إلا أن شعار جهاد البناء الذي رفعه الامام (قدس) شكل الدعامة الرئيسية والاساسية في إعادة بناء الاقتصاد مرة أخرى، نتيجة التداعيات المدمرة لتلك الحرب المفروضة والتي استمرت لثمان سنوات وجاءت على الاخضر واليابس ولم يستفد منها سوى الغرب وأمريكا، ونظرا لسوء العلاقة مع الغرب فقد سعت الجمهورية الاسلامية للتعاون مع الجمهوريات المجاورة لها والمستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفييتي بالإضافة إلى ذلك، بدأت ببناء علاقات أقوى مع الدول الآسيوية، متبنية نموذجاً تنموياً شبيهاً بالموجود في اليابان، كذلك انتهجت سياسة التوسع لتشمل علاقات سياسية ودبلوماسية مع الدول الشرقية التي اعتبرتها أسواقاً محتملة لصادراتها من النفط والغاز، ومصادر للاستثمارات الأجنبية والخبرات التقنية، وبهذا استطاعت ان تعيد العافية رويداً رويداً للاقتصاد الايراني وترتيب البيت الداخلي من خلال رفع شعار الاكتفاء الذاتي في كل شي وهذا ما مكنها من الاعتماد على نفسها لتصبح اليوم من أقوى دول المنطقة على الاطلاق.

الغرب وايران ومنطق القوة.

يقيناً ان سياسة الغرب قد بُنيت على مبدأ الغاب، مبدأ القوة، ولا مكان للضعيف بينهم إلا بقدر ما يستطيعون الاستفادة منه كالحال مع دويلات الخليج التي تُحلب بين فينه واخرى على يد هذا الطرف او ذاك، ولهذا فقد إنتهج الامام الراحل السيد الخميني العظيم، ومنذ أول يوم لإنطلاق الثورة المباركة مبدأ النّد للنّد.. واتضح ذلك جلياً حين عودته المظفرة للبلاد ليستلم الحكم ويبدأ بإعادة ترتيب الاوضاع، فكان لتلك السياسة الحازمة القوية الرادعة لاعداء الثورة والشعب

التاثير الامريكي على القرار والسياسة الاوروبية كبير جداً، فأوروبا في اغلب قراراتها تكون ذيل للقرار الامريكي، ولكن لو قدر لهذا التأثير ان يزول (فربما) نرى أوروبا جديدة في تعاملها مع الجمهورية الاسلامية، بل وستسعى جاهدة



الدور الثوري للجمهورية الإسلامية في مساعدة المسلمين

■ بقلم: الدكتور علي أبو الخير - مصر

تقديم

قامت الثورة الإسلامية في إيران ترفع شعارات المقاومة ضد الطاغوت (الشاة) والصهيونية والاستكبار العالمي وأعلنت منذ اليوم الأول مساعدتها لنصرة الإسلام والدفاع عن المسلمين على اختلاف مذاهبهم وجنسياتهم ومن الطبيعي ان تواجه الحروب والحصار من امريكا الصهيونية ومن حلفائها في المنطقة ولكن قائد الثورة الإمام الخميني ثم الإمام علي الخامنئي لم يتوقفا عن الثبات على المبدأ، ولقد تأسست الإستراتيجية الثورية

للثورة الإيرانية - كما قلنا - على أسس منها مساعدة المسلمين في كل مكان وذلك بعد أن أسست اقتصادا إسلاميا رساليا مكتفيا بذاته، وذلك في إطار إسلامية الثورة بصفة عامة، وليس في انتصارها فقط لشيعه أهل البيت عليهم السلام، مع العلم بأن مساعدة الثورة للمسلمين في العالم تأتي ضمن الإطار الاستراتيجي للثورة، وقام الإمام الخميني بإصدار فتوى تجيز لشيعه أهل البيت الصلاة خلف إمامي الحرمين الشريفين المكي والمدني في إشارة إلى عالمية الثورة في توجهاتها الإسلامية والإنسانية بصورة شاملة. ولا بد أن نذكر أولا أن الثورة الإسلامية ليست

في خصومة مع أحد، ولم تسعى للقطيعة مع الدول العربية أو الإسلامية، وتبني نهج المصالحة، ولم يحدث أنها أشعلت حربا دبلوماسية مع إحدى الدول، وتتناسى الدور المشين عندما دعم الجميع صدام حسين في حربه ضد الجمهورية الإسلامية، فعنوان الثورة هو الوحدة بين المسلمين، وعدم الوقوع في فخ المؤامرات الاستكبارية العالمية... بعد ذلك، نورد في هذا المقال باختصار بعض تلك المساعدات التي قدمتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية لبعض المسلمين، لا كل ما قدمته .. نماذج فقط مما أسهمت به إيران الثورة ...

دعم الثورة الإسلامية للبوسنة والهرسك

قامت الثورة الإسلامية وكانت البوسنة والهرسك ولاية يوغسلافية تحت وطأة النظام الشيوعي، الذي تنبأ الإمام الخميني بسقوطه، وهو ما حدث بالفعل، وعندما أراد مسلمو البوسنة الاستقلال والبحث عن هويتهم الإسلامية وقف لهم الصرب بالمرصاد، وأقاموا المجازر الجماعية ومذابح التطهير العرقي كما حدث في المذبحة الكبرى التي أقامها الصرب في مدينة سربرنيتشا عام ١٩٩٦. في ذلك الوقت حاول المسلمون وقف تلك المذابح الدامية، وكان للجمهورية الإسلامية الدور الأكبر في ذلك، فقد دعمت إيران الجهاد البوسني بكل ما أوتيت من فكر وروح وقوة وعزم وصلابة موقف وسلاح وعتاد وخبرة لوجستية عسكرية سياسية ودينية، إلى ما هناك من أنواع من الدعم النابع من عمق المفهوم الإسلامي والمركزات الثورية التي كانت أساس الهيكل الثوري في إيران القاضي بأن تكون نصيرة للمستضعفين في الأرض بمواجهة المستكبرين.

وقد عبر خير معبر عن حقيقة هذا الدعم زعيم وقائد البوسنيين علي عزت بيوغوفيتش أثناء زيارته لإيران من أمام ضريح الإمام الخميني، مبدياً امتنانه هو ومسلمي البوسنة لحكومة آية الله الإمام الخميني، وحكومة وشعب إيران كونهم أكثر من قدم الدعم لبلاده وشعبه في مواجهة المجازر الصربية.

الثورة الإسلامية والمقاومة في لبنان

الشهيد هو محور

استقبل المسلمون أبناء انتصار الثورة الإسلامية في إيران بالفرحة الغامرة والابتهاج، واعتبروها قوة روحية تقف إلي جانبهم في مواجهة عدوهم الصهيوني-الأميركي، ورأى المسلمون ثورة شعبية دينية تقوم علي الإسلام، ثورة يقودها جماهير عزلاء تواجه جيشاً في عنفوان قوته وتنتصر عليه، وترتفع شعارات تحرير الإنسان والتصدي للقوى الكبرى الاستعمارية، ورأى المسلمون كذلك كيف قامت هذه القوى الاستعمارية بفرض

حصار على الثورة وإدخالها في حرب بعد انتصارها بعام واحد لمنع انتشار أفكارها وإشغالها بالحرب عن المهمة الأولى التي قامت من أجلها وهي تحرير شعب إيران من الطغيان وتحرير الأماكن المقدسة في فلسطين من الاحتلال الصهيوني.

(إن الشهيد هو محور التاريخ)، هذه إحدى عبارات الإمام الخميني، وهي مقولة صدق، فالشاهد هو البطل الحقيقي، هو الذي صان الإسلام من الانحراف العقائدي في ثورة الحسين الشهيد (ع)، وهو الذي تمكن من الانتصار على الشاه وجيشه.

ومن وحي كربلاء قال الإمام الخميني "لقد علم سيد الشهداء الجميع سبل مواجهة الظلم والجبروت والحكومات المستبدة، ورغم أنه كان يعلم أن الطريق الذي يسير فيه يتطلب التضحية بأصحابه وأهل بيته من أجل الإسلام، فإنه أصر على المضي فيه لأنه كان يدرك عاقبة الأمور، وفي اليوم الذي يدرك فيه المسلمون إمكانية تعرض الإسلام للخطر فإن عليهم حينذاك أن يقوموا بنفس عمل الإمام الحسين، في اليوم الذي نرى أن الإسلام يتعرض للخطر فإن علينا التضحية".

بسبب الحرب مع صدام حسين على



(إن الشهيد هو محور

التاريخ)، هذه إحدى عبارات

الإمام الخميني، وهي

مقولة صدق، فالشاهد هو

البطل الحقيقي، هو الذي

صان الإسلام من الانحراف

العقائدي في ثورة الحسين

الشهيد (ع)، وهو الذي

تمكن من الانتصار على الشاه

وجيشه.



الجمهورية الإسلامية طوال ثمان سنوات عجاف، لم تتمكن إيران من دعم المقاومة الإسلامية في لبنان؛ ولكن في شهر يونيو/حزيران العام ١٩٨٢ وخلال اتون الحرب المفروضة من القوى الاستكبارية، استهدفت إيران مؤتمراً للحركات الإسلامية بمناسبة يوم المستضعفين في العالم، وأثناء انعقاد المؤتمر وصلت الأنباء باجتياح إسرائيل للجنوب اللبناني، ووصول القوات الصهيونية إلى بيروت، وخيم هذا العدوان على فعاليات المؤتمر، ومن ثم فقد تم إرسال وفد عسكري سياسي إلى سوريا للبحث مع المسؤولين السوريين للموافقة على سماح سوريا لوحدات من الحرس الثوري لعبور الأراضي السورية إلى لبنان للمساعدة في التصدي للاحتلال الصهيوني، وقابل الإمام الخميني الموفد لجنوب-لبنان بقيادة الشهيد عباس الموسوي الذي وصل إلى طهران في يوليو وقال: إن المهم هو العمل؛ ومرحلتهم مرحلة كربلائية ولا تنتظروا قطف الثمار في حياتكم.... وقال: يجب أن نقاوم وبرجولة جميع السفاكين.

توجت الجهود بانتصار المقاومة بعد هزيمة القوات الصهيونية في لبنان واستسلام الجيش الجنوبي العميل يوم ٢٥ مايو / أيار ٢٠٠٠، وأول مرة تنسحب القوات الصهيونية من أرض عربية دون الدخول في أي مفاوضات، وكان انسحاباً صهيونية مذلاً.

أسباب النصر

توجد عدة أسباب لانتصار المقاومة في لبنان، منها:

١- عدم السقوط في فخ الفرقة الاستعمارية وتطبيق شعار عالمية إسلامية الثورة، وهو ما اعتبره حزب الله بأن هناك حالات تحكم العلاقة الإسلامية - الإسلامية، وهي: بقاء الحواجز النفسية والمذهبية، وهذا باب تنفذ منه الخلافات والصراعات وبشكل ثغرة للذين يريدون المحافظة على الضعف الإنساني، الصراع والتنازع وهذا ما تعمل له القوى المستكبرة من خلال سعيها للهيمنة على

علم فلسطين، وأقيمت سفارة دولة فلسطين مكان سفارة إسرائيل، مسجلة بذلك حقيقة للتاريخ وهي أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية أول دولة تقيم سفارة لدولة فلسطين.

- احتضان التنظيمات الفلسطينية المجاهدة خاصة حماس والجهاد الإسلامي وقدمت كل الدعم المالي والمادي والمعنوي الضروري دون أي نظرة مذهبية ضيقة، بل اتسع قلب الثورة الإسلامية لجميع الفلسطينيين بغض النظر عن الديانة أو المذهب.

- الدفاع في الأمم المتحدة وأمام كل المنظمات العالمية والإقليمية والأممية ومنظمات حقوق الإنسان عن حق الشعب الفلسطيني في العودة والتحرير وعودة جميع اللاجئين الفلسطينيين إلى مدنها وقراهم التي طردهم منها العدو الصهيوني بقوة السلاح وتعويضهم عما لحق بهم من ظلم وعدوان وتشريد.

- حث علماء المسلمين بغض النظر عن المذهب على تبني القضية الفلسطينية والدفاع عن الشعب الفلسطيني وحقوقه والوقوف في وجه الاستعمار الصهيوني الاستيطاني العنصري، والاستكبار العالمي الغربي الذي يقف معه.

الدور الإيراني المقاوم في فلسطين

لا يمكن نسيان الدور الفاعل في دعم وتدريب وإمداد بالسلاح للمقاومة الإسلامية في غزة، فما حدث يوم ٧ أكتوبر| تشرين الأول ٢٠٢٣ ضد العدو الصهيوني كان تتويجا للثورة الفلسطينية وتتويجا للدور الإيراني في التصدي لقوى الشر الأمريكية الصهيونية. ويمكن القول إن إيران تدير أكبر معركة ضد العدو الصهيوني من خلال خلايا المقاومة التي أنشأتها ورعتها وأنفقت عليها ولم تبخل بالتدريب والمساعدة.

ونذكر ان إيران بالفعل حاصرت الكيان الصهيوني بالفعل، من خلال قوى الممانعة في العراق وسوريا ولبنان واليمن فضلا عن فلسطين المقدسة، والنجاح في النهاية يصب في صالح الإسلام والمسلمين..



الإيرانية وتجلّى ذلك دائماً في الخطاب السياسي والثقافي وتجسد دعماً عملياً للشعب الفلسطيني، على الرغم مما ترتب على هذا الدعم من تبعات وواجبات مادية ونتائج سياسية وضعتها في المواجهة مباشرة مع الاحتلال الإسرائيلي ومن ورائها حليفاتها الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد اهتم الإمام الخميني بالقضية الفلسطينية قبل الثورة الإسلامية بسنوات طوال، إذ أصدر عام ١٩٦٨ أول فتوى تصدر من عالم دين إسلامي تحث المسلمين على الدعم والتبرع للثورة الفلسطينية بأموال الزكاة والصدقات والخمس وغيرها، حتى تستمر في مقاومة العدو الصهيوني من أجل تحرير فلسطين ورفع الظلم والحيث الذي لحق بالشعب الفلسطيني، وكان لهذه الفتوى تأثير كبير على المسلمين، نظراً لأهمية ومرجعية الرجل الذي أصدرها (أي الأمام الخميني).

وفور انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية في العام ١٩٧٩ م قام وفد من منظمة التحرير الفلسطينية بزيارة طهران وتسلم مفاتيح مبنى سفارة إسرائيل، بعد أن أنزل علم إسرائيل وأحرقه الشعب الإيراني ورفع مكانه

العالم الإسلامي وسلب ثروته، وهذه العلاقة لن تؤدي إلا إلى إضعاف المسلمين وبعثرة قواتهم.

٢- الحالة الإيمانية التي عاشها الجنوب اللبناني ككل، ومن الجنوب كانت كوادر الحزب تلبّي نداء الجهاد ونداء العمل والسعي في الحياة، وبروز الاستشهاد الكربلائي الذي تسابق عليه قادة الحزب وكوادره، فاستشهد الأمين العام عباس الموسوي وراغب حرب شيخ شهداء الجنوب، ونجل الأمين العام حسن نصر، كانوا قادة في الفكر والعمل وتمثلوا مقوله الإمام جعفر الصادق "كونوا دعاة للناس بدون ألسنتكم"

٣- اعتماد الحزب لثقافته مصدرها القرآن الكريم والسنة المعصومة والأحكام والفتاوى الصادرة من الإمامين الخميني والخامني، وهي ثقافة مقاومة مستلهمة من الفكر الرسالي كما جاء بالقرآن العظيم.

الثورة الإسلامية وفلسطين

عندما عاد الإمام الخميني من باريس إلى إيران قال قولته المشهورة (اليوم إيران وغداً فلسطين)، حيث احتلت القضية الفلسطينية موقعاً أساسياً في اهتمامات القيادة الثورية



يوم القدس العالمي في فكر الإمام الخميني

بدأت بذلك مرحلة جديدة من العلاقات الإيرانية مع الفلسطينيين عنوانها تغلغل قضية فلسطين وواجب تحريرها في صلب الخطاب الإيراني الجديد الذي عبر عنه الإمام الخميني بالقول : (ذكروا الناس دائماً بخطر إسرائيل وعملائها)، كما أعلن بعد انتصار الثورة أن تكون آخر جمعة من شهر رمضان المبارك يوم القدس العالمي، ودعا المسلمين كافة أن يعلنوا في هذا اليوم تأييدهم للحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم من الأمثلة الحيوية في فكر الثورة الإسلامية وقائدها الإمام الخميني هو ما أعلنته الجمهورية الإسلامية بيوم القدس هو يوم السابع من آب / أغسطس سنة ١٩٧٩، عندما أعلن الإمام الخميني يوم القدس العالمي حيث قال: ” أدعو جميع مسلمي العالم إلى اعتبار آخر جمعة من شهر رمضان المبارك، التي هي من أيام القدر ويمكن أن تكون حاسمة أيضاً، في تعيين مصير الشعب الفلسطيني، يوماً للقدس، وأن يعلنوا من خلال مراسيم الاتحاد العالمي للمسلمين، دفاعهم عن الحقوق القانونية للشعب الفلسطيني المسلم ”.

الدعم الثوري للعراق

بعد أن احتلت أمريكا العراق عام ٢٠٠٣، قامت الجمهورية الإسلامية بمساعدة العراقيين وإمدادهم بالكهرباء، ثم عملت على مساعد العراقيين من عرب وأكراد، ودعم الجيش العراقي وقتها في التصدي للقواعد الأمريكية. وكان لإيران دور في وأد الفتنة الطائفية، التي أشعلها الأمريكان، وتنفس العراقيون الصعداء عندما خفت الفتنة الطائفية، سواء بين الشيعة والسنة أو بين العرب والأكراد. أما الدور الأكبر فهو مساعدة العراقيين في التصدي للتيار التكفيري لتنظيم داعش، وكان للحشد الشعبي الدور المثالي، فقد كان يتشكل من شيعة وسنة وأكراد وإيزيديين وغيرهم، وكان للشهيد قائد فيلق القدس

قاسمي سليمان الدور الحاسم في الانتصار على داعش في العراق وسوريا

الدعم الإيراني لسوريا

لم تتوقف المساعدات الإيرانية في الوقوف وراء الدولة السورية، التي دخلها أكثر من ٩٠ ألف إرهابي من كل الجنسيات العالمية، صحيح كان للروس دور فاعل، ولكن الدور الإيراني

الدعم الإيراني لليمن

دعمت الجمهورية الإسلامية الجمهورية اليمنية، وبدون الدخول في تفاصيل دقيقة، فإن إيران الثورة هي من رعت المقاومة اليمنية متمثلة في جماعة أنصار الله، واليوم نشاهد ما تقوم به المقاومة في حصر العدو الصهيوني ومنع سفنه أو أي سفن ذاهبة إليه او مغادرة له من المرور من مضيق باب المندب، وتحمل المقاومة اليمنية الضربات الأمريكية والبريطانية وكان للدور اليمني المقاوم أهمية في ردع الكيان الصهيونية، ولولا الدعم الإيراني لما وجدت مقاومة في اليمن وغير اليمن..

هذه بعض نماذج قليلة من الإسهام الثوري للجمهورية الإسلامية، وكل بند منها يحتاج لمؤلفات، وصدق أمير المؤمنين عليه السلام في قوله (الحياة في موتكم قاهرين والموت في حياتكم مقهورين).. النصر للمقاومة لأنها الحق الذي يصارع الباطل...

لا يمكن نسيان الدور الفاعل في دعم وتدريب وإمداد بالسلح للمقاومة الإسلامية في غزة، فما حدث يوم ٧ أكتوبر تشرين الأول ٢٠٢٣ ضد العدو الصهيوني كان تتويجا للثورة الفلسطينية وتتويجا للدور الإيراني في التصدي لقوى الشر الأمريكية الصهيونية.



الثورة الإسلامية

الإيرانية و الغرب

الحق ضد القوة

■ بقلم: الأستاذ حسن خاك رند

أن يصطدم الحق مع القوة... فالإمام الخميني كان يرى أن أمريكا تمثل الغرب الأوربية، وأنها تريد أن نتكلم لغتها الانجليزية وننسى لغات المسلمين العربية والفارسية والأردية، ونعيش حياتها ويدرس أبنائنا مناهجهم الدراسية، وهي عملية تغريب ممنهجة بالاتفاق مع الشاة عندما فرض العلمانية واحتفى بالثقافة الغربية وأنشأ جيلا لا يعرف هويته، وقامت الجمهورية الإسلامية بإعادة الهوية إلى الأجيال المختلفة، عندما أيقظت الضمير القرآني. منذ نجاح الثورة حاولت أمريكا إجهاض الثورة، فقد جمدت أصول

منذ نجاح الثورة الإسلامية في إيران وهي مستهدفة من قبل الغرب وفي مقدمتهم الدولة الأمريكية، فكان شعار الموت لأمريكا يأتي بعد الموت للشاه، فالثورة قضت على الأحلام الأمريكية الصهيونية. لان الشاه حاول اتخاذ نهج الثقافة العلمانية الإلحادية وهو كان يعي إليه الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه، فهو صاحب مشروع إسلامي متكامل يتخذ القرآن دليله والسنة النبوية نبراسه، فكان لابد

نجد أن شعاراتها قامت على التصدي للاستكبار العالمي والصهيونية العالمية، ثم السعي نحو تحقيق اقتصاد إسلامي، وأيضاً تحقيق قدر من الوحدة الإسلامية، وبعد الثورة بأربعة عقود نستطيع القول إنها نجحت في ذلك نجاحاً بارزاً ومؤثراً ومهما وملهماً، فقد قامت بالعمل على أربعة مرتكزات من أجل تحقيق أهدافها، وهي الاكتفاء الذاتي اقتصادياً وعلمياً، والعمل على حرية الشعب الإيراني في اختيار قادته، والثالث العمل على الوحدة بين المسلمين جميعاً، ثم دعم المقاومة في البلاد الإسلامية. ومن خلال تلك الإستراتيجية تمكنت الجمهورية الإسلامية على تحدي الحصار الظالم الذي فرضته عليها الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن قوى المقاومة التي ساعدتها إيران تمكنت من إلحاق الهزيمة تلو الأخرى بالكيان الصهيوني المدعوم بالقوة الاستعمارية الكبرى في العالم وهي أمريكا.

أولاً : القوة الاقتصادية والاكتفاء الذاتي

توجد مقولة مشهورة (من يستورد غذاءه يصدر إرادته)، وهي مقولة حق، ومنذ نجاح الثورة الإسلامية، اعتمدت سياسة الاكتفاء الذاتي خاصة للسلع الإستراتيجية مثل القمح والأرز، لأن قادة الجمهورية فهموا الدرس من وجود دور أمريكي لحصار الشعوب من خلال منع الطعام عنها، فكان لابد لمن يواجه القوى الاستعمارية عليه أن يتسلح باقتصاد ذاتي مكتفي، فلا يطلب معونة ولا يستورد سلعة غذائية يمكن قطعها عنه، فمن يستورد غذاءه يصدر إرادته كما ذكرنا، وفهمت الجمهورية الإسلامية ذلك، فسعت إليه فلا تحتاج لأحد، ومن ثم نجد أنها اكتفت من غذائها بل صدرته ومنحته للمستحقين، والإنجازات الاقتصادية العديدة والمتنوعة للجمهورية الإسلامية أثبتت أن الإسلام عندما يطبق في صورته الرسالية يمكنه تحقيق المعجزات، فالمنجزات الاقتصادية للثورة الإسلامية في إيران يمكن تلخيصها فيما يلي:

- ١- صيانة وحفظ مصادر الثروة الطبيعية في البلاد، والحوول دون نهبها من قبل الأجانب.
- ٢- الحفاظ على بيت المال ومنع الإسراف والتبذير في ثروات البلاد وهو ما كانت تفعله أسرة الشاه البهلوي
- ٣- الاهتمام بالقرى والمناطق المحرومة وتوفير إمكانيات البناء والإعمار فيها.
- ٤- تطوير إمكانيات الحياة في المدن.
- ٥- تقوية البنى التحتية للتنمية، ويأتي في هذا الإطار إعداد القوى البشرية الفاعلة والماهرة.
- ٦- تطوير مصادر الطاقة وبناء السدود وتوسيع شبكة الاتصالات والطرق والموانئ.
- ٧- تطوير المراكز التعليمية في كافة أنحاء البلاد والسعي من أجل الوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية، وفي مجال الصناعات العسكرية، وفي إطار تقوية البنى والأسس في ظل الاقتصاد

الأموال الإيرانية في البنوك الأوروبية، وهي بمليارات الدولار، مجمدة حتى الآن، ثم فرضت حصاراً شاملاً منذ العام ١٩٧٩ وحتى اليوم، وحاولت منع تصدير النفط الإيراني.

وخلال الحصار أوعزت لصدام حسين بالحرب ضد الجمهورية الإسلامية وساعدته طوال ثمان سنوات بالسلاح وصور الأقمار الصناعية، ثم بالمال الخليجي المكثف، ومع ذلك انتصرت الثورة ومازالت تنتصر اليوم.

شخصية الإمام الخميني

لا يمكن الحديث عن نجاح الثورة ووقوفها ضد أمريكا إلا بالحديث عن شخصية الإمام، فمن الخصائص التي تميز بها مفجر الثورة الإسلامية ومؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران الإمام الخميني (رحمه الله) طيلة حياته الشريفة تجلت بمقارعة الاستكبار العالمي خصوصاً أمريكا، والدفاع عن المحرومين والمظلومين والمستضعفين في شتى أرجاء العالم.

فأمريكا في نظر الإمام الخميني هي العدو الأول للبشرية، وناهية ثروات العالم وأكبر عدو للإسلام والمسلمين في شتى أرجاء الأرض، والتي لن تتوانى عن حياكة الدسائس الشيطانية والخبثية لتحقيق مآربها، وهي المتعطشة لامتصاص دماء المسلمين وسلب استقلالهم وحريتهم، وهي العدو الأول لجميع المستضعفين والمحرومين في العالم.

أمريكا عدوة لجميع الأديان في العالم بما فيها المسيحية، وهي لا تعبر أي أهمية للأديان ولا تفكر سوى بمصالحها، ولا تسعى حتى لتحقيق مصالح الأمريكيين أنفسهم، بل تسعى لتحقيق مصالح الحكومة الأمريكية فقط، وأمريكا والكيان الإسرائيلي يعاديان أصل الإسلام، لأنهما ينظران إلى الإسلام والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على أنها تمثل شوكة وحجر عثرة في طريق مصالحهما، وسداً منيعاً لوقف نهب ثروات العالم الإسلامي، والثورة الإسلامية في إيران قد انتصرت بفضل تمسكها بالقرآن المجيد والسنة الشريفة وتصديها المستمر لأمريكا والكيان الإسرائيلي.

إستراتيجية الوقوف الإيراني ضد الخطر الصهيوني الأمريكي

إن الإستراتيجية الأمريكية الصهيونية ضد الدول الإسلامية وضد الجمهورية الإسلامية بصفة خاصة لما تراه الدولة الصهيونية خطراً، والجمهورية الإسلامية وضعت لنفسها إستراتيجية عامة وشاملة من أجل الوقوف ضد المشروع الاستعماري الأمريكي الصهيوني، تقوم على ثلاثة أسس، هي القوة الاقتصادية والاكتفاء الاقتصادي الذاتي وإقامة صناعات مدنية وعسكرية والتعاون مع القوى المعادية لأمريكا...لأن إستراتيجية أي ثورة تنبع في الأصل في تطابق الشعارات الثورية قبل الثورة، ثم كيفية تطبيقها بعد نجاح الثورة، ومعظم الثورات لم تتمكن من تحقيق شعاراتها، ولكن وفي الحالة الإسلامية،



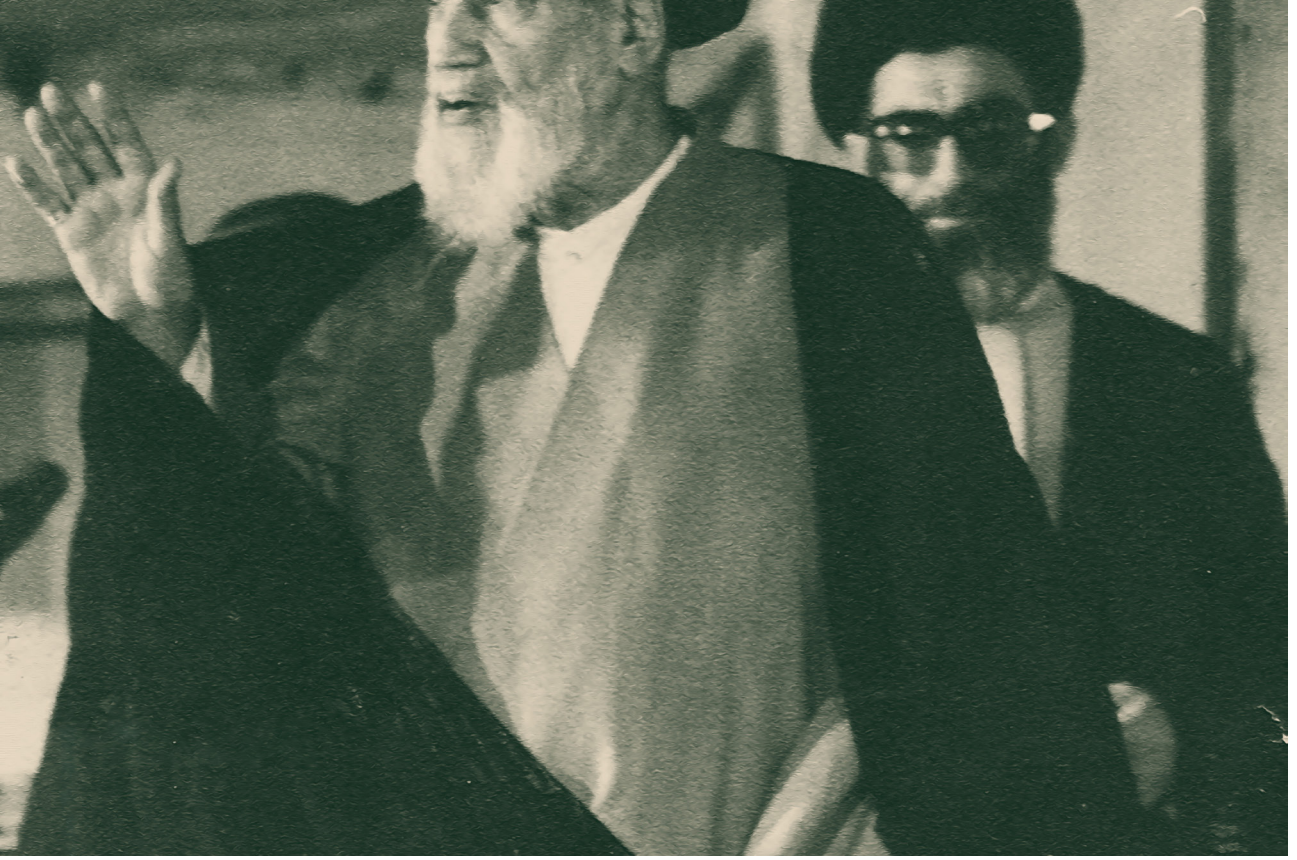
وأخرى سياسية فيه، ومن الأمور المهمة في أي اقتصاد هي الواردات والصادرات، وخلال فترة حكم النظام البهلوي ازداد حجم التجارة الدولية لإيران لاسيما مع الغرب وخاصة مع أمريكا، بيد أن الجمهورية الإسلامية في إيران، سعت بعد انتصار الثورة لتغيير خط سير هذه التجارة وأصبح القسم الأوفر من التجارة الخارجية لإيران مع بلدان العالم الثالث، أو البلدان النامية. إن الصناعة تشكل جزءاً كبيراً من الاقتصاد، وفي الدول المتقدمة تطورت الصناعات المختلفة، في حين أن الجمهورية الإسلامية ورثت عن النظام السابق في إيران، صناعة التجميع وهي لا تدخل في حيز الصناعات الأساسية والمتطورة لأنها تعتمد على تقنيات الآخرين، ولو اطلعنا على نشاطات الجمهورية الإسلامية في مجال الصناعات الثقيلة والصناعات الأم وهي في أغلبها تابعة للقطاع الحكومي، لألفينا أن إيران قد حققت تقدم كبير وقفزات نوعية كبيرة في هذا المجال. ومن هنا جاء اهتمام الحكومة الإيرانية في العهد الجمهوري بمهام الصناعات في البلاد، مثل صناعة تعدين النحاس في مدينة سرجشمة في محافظة كرمان، وصناعة الفولاذ في أصفهان ومصانع السيارات ومحطات توليد الطاقة في مختلف أرجاء البلد. وحتى في أقصى الظروف لم تغفل حكومة الجمهورية الإسلامية في إيران عن مساعيها في تكميل وتطوير هذه الصناعات الأساسية.

الإسلامي، فإن الهدف هو تلبية حاجات الإنسان على مسيرة تكامله. والنظام الاقتصادي الإسلامي وخلافاً للنظم الاقتصادية الأخرى، يرفض تركيز الثروات وتكاثرها ويرفض الاستثمار بمعناه السلبي أي الاستثمار غير الصحيح. إن المدارس المادية في حد ذاتها تعتبر الاقتصاد هدفاً، ومن هنا فإن الاقتصاد غير الإسلامي قد يكون سبباً للفساد بأنواعه المختلفة وعاملاً يسهم في نخر بنية المجتمع. أما في إطار الرؤية الإسلامية : فإن الاقتصاد يعتبر وسيلة لا هدفاً، وبطبيعة الحال فإن الوسيلة من شأنها تحقيق الهدف المنشود من خلال سلوك أفضل الطرق.

ومن خلال الاستئذاء بهذه الرؤية يمكن أن نقول إن البرنامج الاقتصادي الإسلامي يهدف إلى توفير الأجواء المناسبة للنمو والازدهار وسعادة الإنسان. والاقتصاد الإسلامي يوفر الإمكانيات بالتساوي وبما يتناسب والجميع في المجتمع، بغية رفع الحاجات الضرورية للإنسان ومن أجل ديمومة المسيرة التكاملية لديه فهذا كله من واجب الحكومة الإسلامية.

ثانياً : التصنيع المدني على المستوى المحلي

إن التبعية الاقتصادية في أي بلد تقود بلا أدنى شك إلى تبعية ثقافية



وفي مجال افتتاح وتشغيل المشاريع الاقتصادية المتعددة بعد الثورة، تتحدث التقارير ذات العلاقة عن فاعلية كبيرة وموفقة، وصناعة النفط في إيران بعد الثورة لها سجل ساطع، كما أن الصناعات العسكرية هي الأخرى أصبحت مضرب المثل، وكان الاهتمام بعد انتصار الثورة الإسلامية المباركة في إيران ينصب على إعداد الكوادر الكفوة وأصبح التقدم ملحوظاً بالكامل.

خاتمة

لقد نجحت إيران الثورة في مواجهة كافة التحديات، ورغم الحصار والحروب والإعلام الغربي الصهيوني، تمكنت إيران الثورة من النجاح في تحقيق النمو والتطور في كافة المجالات، وإلى جانب ذلك بادرت انطلاقاً من مبادئها بالوقوف إلى جانب قوى المقاومة ودعمها بالمال والسلاح والتدريب والإمكانات اللوجيستية، فكان الانتصار الإسلامي المقاوم في فلسطين ولبنان وسوريا واليمن والعراق... لقد انتصر الحق على القوة في الجولة ما قبل الأخيرة كما نرى ونأمل... والله ينصر الحق وأهله ويقف ضد المحرومين المظلومين... وسلام الله على أمير المؤمنين في وصيته للإمام الحسن عليه السلام (كن للمظلوم عوناً وللظالم خصماً)..

إن النفط هو ثروة طبيعية هائلة في إيران، ولهذا الذهب الأسود كما يسمونه صناعاته الخاصة به من البحث والتنقيب والكشف والاستخراج والتكرير والتصفية، هذا فضلاً عن الصناعات المشتقة عن حقن البترول مثل الصناعات البتروكيميائية، وبعد انتصار الثورة الإسلامية في عام ١٩٧٩ تم تأمين النفط الإيراني بشكل حقيقي، حيث قامت حكومة الجمهورية الإسلامية بالاستغناء عن خدمات ١٨٠٠٠ من العاملين الأجانب في المجال النفطي، واستعاضت عنهم بأيدي عاملة وطنية، أي من داخل إيران.

وعلى الرغم من أن الصناعات النفطية في إيران وعلى مدى ثمانية أعوام من الحرب المفروضة، كانت الهدف الأساسي لهجمات الأعداء، فإن النجاح كان حليفها في مختلف مجالاتها، حيث توفرت في البلاد مصادر الطاقة اللازمة للحياة اليومية للناس وتوفر الوقود اللازم لتحريك وسائل النقل والمعدات الحربية، فضلاً عن هذا كانت الصادرات النفطية الإيرانية تشق طريقها إلى الخارج عائدة على البلاد بمصادر مالية كبيرة من العملة الصعبة. وفي مجال صناعة ونصب الآلات والمعدات، أثبت المهندسون الإيرانيون جدارة ملفقة للنظر. وبشكل عام فإن عدد العاملين الأجانب أو الخبراء الأجانب قد انخفض إلى أدنى مستوى في إيران بعد انتصار الثورة.

الثورة الاسلامية

من بحار الانوار الى خنادق الاحرار

■ حافظ آل بشاره

والبحار: ٢٤٣ / ٥٢).

لقد انتصرت الثورة بما

يشبه الاعجاز، وقد عكف

كثير من المفكرين لتحليل

ظاهرة الثورة الاسلامية

وولاية الفقيه، وكان هناك

شبه اجماع على ان الثورة

الاسلامية في ايران نجحت في

نسج اطارها الايديولوجي الاسلامي

التاريخي المستند الى رؤية كونية

شاملة، مثلها كمثل الثورات الاشتراكية

والثورات الرأسمالية البرالية في العالم. نعم

عاد الاسلام ليشكل الركن الثالث للايديولوجيات

العالمية الثلاث (البرالية، الاشتراكية، الاسلام).

حين انتصرت الثورة الاسلامية كان مثقفو

الشيوعية والبراليون لم يصحوا بعد من حيرتهم

تجاه مشروع المرجع الشهيد السيد محمد باقر

الصدر (قدس) الذي ابطل بجدل عقلي عميق

كلا من الاشتراكية والرأسمالية ولم يواجهه احد،

فجاءت الثورة الاسلامية لتجعل من الاسلام ثالث

المدارس عالميا، ولتلتحق بمثقفي العرب والعجم

ذهولا لا ينتهي، حتى قال الكاتب والمفكر المصري

محمد حسنين هيكل واصفا الامام الخميني (قدس)

بأنه: (رصاصه انطلقت من القرن السابع واستقرت

في قلب القرن العشرين). بينما وصفه الكاتب

السوري المعروف رياض الرئيس بأنه خامس الخلفاء

الراشدين.

قبل ان تنتصر الثورة الاسلامية بزمان طويل، كان بعض

الشيعة المغرمين بالروايات يتداولون رواية من بحار

الانوار للعلامة المجلسي تقول: "عن الإمام الكاظم عليه

السلام قال: رجل من قم يدعو الناس إلى الحق، يجتمع

معه قوم قلوبهم كزبر الحديد، لا تزلهم الرياح العواصف،

لا يملون من الحرب ولا يجبنون، وعلى الله يتوكلون

والعاقبة للمتقين" (البحار: ج ٦٠ / ص ٢١٦).

وكان المهتمون بمثل هذه الرواية يوصفون بأنهم من

اصحاب الاحلام الوردية التي تحولت الى حاجة نفسية

لتشكل معادلاً نفسياً لحياة القمع والاستضعاف والمطاردة

وفقدان الأمن لدى الشيعة في كل اوطانهم. ولكن عندما

انتصرت الثورة الاسلامية على يد مرجع ثائر من قم هو

الامام الخميني (قدس) اقبل الناس على اعادة قراءة كل

النبوءات التي جاءت في بحار الانوار، واصبح اصحاب

الاحلام الوردية هم الاكثر واقعية وتفاؤلاً، بينما وقف

ناقدوهم ذاهلين، وبدأ الجميع يعود لقراءة بحار الانوار،

حتى وجدوا نبوءة هي الاروع تهتز لها القلوب، انها رواية

(رجال المشرق) بلغتها الفخمة وتصويرها الملحمي الرائع.

فقد روى الشيخ النعماني بسنده عن أبي خالد الكابلي،

عن الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: "كأنني بقوم

قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه

فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم،

فيعطون ما سألوهم فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها

إلا إلى صاحبكم. قتلاهم شهداء. أما إنني لو أدركت ذلك

لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر." (غيبة النعماني: ٢٧٣

على ولاية الفقيه، وهي الولاية التي تأتي بالمرتبة الثالثة بعد ولاية النبي ثم ولاية الامام المعصوم، وتشكل منطلقا فكريا لتأسيس الدولة العادلة.

٣- قاعدة جماهيرية واسعة مؤمنة وذات ولاء صادق، ومستعدة لتحمل المسؤولية دفاعا عن الثورة وقيادتها، فقدمت الامة قوافل من الشهداء في هذا الطريق.

٤- صفوة من العلماء الذين يشكلون نخبة متقدمة في الحوزة واوساط المرجعية، في كل من ايران والعراق ولبنان وباكستان وأفغانستان ، كانوا يشكلون خط الولاية مقابل خط المرجعيات التقليدية التي تحرم اقامة الدولة في زمن الغيبة الكبرى .

٥- صفوة من المجاهدين الاشداء الذين شكلوا الحرس الثوري والبسيج (التعبئة الشعبية) ونخبة السياسة والادارة في الدولة الجديدة.

٦- النهج الديمقراطي الانتخابي في اختيار الرئاسات، واخضاع الولي الفقيه لرقابة مجلس الخبراء، ووجود مجلس الشورى كبرلمان للتشريع ومراقبة السلطة التنفيذية، واختيار رئيس الجمهورية بالانتخاب العام، ووجود دستور دائم، وفصل بين السلطات. هذا المقال لا يكفي لاستعراض نهج الجمهورية الاسلامية في كل الميادين السياسية والامنية والاقتصادية والعلاقات مع الشعوب الاسلامية ونصرة المستضعفين، ولكن باختصار لو اردنا ان نعرف قدر هذه الثورة وقائدها الراحل وقائدها الحالي الامام الخميني، فلننظر الى اعدائها، من هم اعداؤها ؟ انهم صدام المقبور ومن والاه من ارادل الحكام وحتى اليوم، واميركا واسرائيل وكل دول الاستعمار القديم والحديث ومن والاهم وساندهم من حكام العالم الازلاء، هؤلاء هم من يبغضون ايران وثورتها وقيادتها، وهم من يفرضون عليها العقوبات لتجويع شعبها المؤمن الموالي، وهم من يشنون عليها حربا مركبة تتضمن كل اشكال العدوان، وهم من يشنون عليها حملات اعلامية حافلة بالاكاذيب والشاعر يقول :

واذا انتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل

سفارة لفلسطين ورفع العلم الفلسطيني عليها. ومع ان الوقائع مهمة الا ان تحليل ظاهرة الثورة الاسلامية كان بحاجة الى بحث مختلف، يكشف اسرار التكوين والتطور ثم الانتصار، وقد اتضح ان الثورة الاسلامية مثل بقية الثورات الراديكالية اعتمدت عناصر محددة لتحقيق النصر وتنجز التغيير وتقاوم الضغوط:

١- القائد الشجاع صاحب الروح الفدائية، الامام الذي كان لا يخشى احدا الا الله، كان مرجعا ومفكرا واخلاقيا بارزا.

٢- مشروع الثورة الاسلامية الذي اعتمد اصلا

ولعل من اكثر الشخصيات اثارا للجدل بين المفكرين والكتاب واهل الادب والفن في الغرب والشرق في القرن الماضي هو الامام الخميني (قدس). ومنذ اليوم الاول تشكلت جبهتا الاعداء والاصدقاء ضده، وقد اتضحت هوية الامام وثورته للعالم منذ اليوم

الاول عندما الغى

سفارة اسرائيل
في طهران
وجعلها



لماذا لم تنحرف الثورة الاسلامية؟

■ عبدالله كنجي

الثورة الاسلامية منذ انطلاقتها وجدت نفسها في مواجهة الغرب. لأن معالم هويتها تتعارض مع مقومات المقولة الغربية الممثلة في العلمانية، والليبرالية، والابتذال الثقافي، و الغطرسة.. ذلك أنها آمنت بالاسلام السياسي، و نبذ الغطرسة، والعدالة الدولية ؛ بمثابة عناصر رئيسة في تحديد هويتها وتمايزها. المقال التالي يحاول - باختصار - الوقوف على اسباب بقاء و استمرار الجمهورية الاسلامية و عدم انحرافها، و استعراض العلل الرئيسة و الاكثرية جوهرية للإجابة عن سؤال: لماذا صمدت الجمهورية الاسلامية و قاومت كل الضغوط بمختلف أبعاده و توجهاتها، الخارجية و الداخلية و الاهلية على حد سواء.



اهدافها. ذلك ان السكون احد آفات الثورة، و نظراً لأن شعارات الثورة الاسلامية إبان اندلاعها و حتى اليوم هي ذاتها، لذا كان ثمة تواصل و تناغم بين الاجيال. كما ان الجذابية الملهمة للثورة الاسلامية حظيت بالقبول و الاهتمام .. إبان قيام الجمهورية الاسلامية كان دعم الشعب الفلسطيني المظلوم، و الوقوف الى جانب لبنان، و افريقيا، و افغانستان، و العراق، و ... و مقارعة الصهيونية و الامبريالية، من جملة الاهداف الاولى. و على الرغم من كل الضغوط و الاغراءات، بقت الجمهورية الاسلامية متمسكة بمبادئها حتى اليوم. و فضلاً عن الدعم الاعلامي و السياسي، عملت على تدريب جند الاسلام الفنون العقائدية و العسكرية.

السبب الثالث: الثراء الايديولوجي

اية ثورة لن تنجح بدون قيادة و ايديولوجية. و الايديولوجية الاسلامية، ولأنها ربانية و شاملة، استطاعت ان تستحوذ على اهتمام الايرانيين و تستقر في صدورهم. و ان الوعي الاسلامي عمل من جهة على تعزيز التواصل الجماهيري و تقوية الدعم الشعبي للثورة الاسلامية، و من جهة أخرى و من خلال التأكيد على القيم التراثية

” في الثورات الأخرى هدف القيام هو اسقاط الطاغوت، و لكن الذي يحل محله هو طاغوت آخر. لانه لا يوجد ثمة تباين في الاهداف، و ان الصراع صرفاً يتمحور حول الاشخاص، و الاهداف كلها مادية و دنيوية .. اما في الثورة الاسلامية فان الهدف هو سمو الانسان و الارتقاء به في مختلف ابعاد وجوده.

السبب الاول: اهداف القيام / الثورة

في الثورات الأخرى هدف القيام هو اسقاط الطاغوت، و لكن الذي يحل محله هو طاغوت آخر. لانه لا يوجد ثمة تباين في الاهداف، و ان الصراع صرفاً يتمحور حول الاشخاص، و الاهداف كلها مادية و دنيوية .. اما في الثورة الاسلامية فان الهدف هو سمو الانسان و الارتقاء به في مختلف ابعاد وجوده. ان التدني بالنهضة و الثورة الى الحياة المادية، لم يكن هدفاً غائياً بالنسبة للثورة الاسلامية: ” ثورتنا كانت قبس من نهضة عاشوراء ”، انه مصداق معبر عن هذه الحركة الكبرى. أما أهداف القيام والتباين بينه و بين الثورات الاخرى، يؤمن الامام: ” في الثورات الاخرى يأتي طاغوت و يزيع الطاغوت الذي سبقه، و يعلن بأنه وحده الذي ينبغي ان يكون له الحكم. هذان كلاهما طاغوتا .. الطاغوت الذي يأتي و إن كان شخصاً جيداً، فانه يهتم بأحد ابعاد الانسان وهو البعد المادي. أما نحن فقد قمنا للقيام لله هو يشتمل على جميع ابعاد الاتسان. لأن الانسان ليس مجرد موجود يأكل فقط ” ..

بناء على ذلك ان الهدف من الحكم في الفكر الاسلامي هو (الهداية). أما بالنسبة للثورات الاخرى فهو

مجرد انتقال للسلطة من شخص أو فئة الى شخص او فئة أخرى .. ان عمق الاهداف و منطقيتها شكل عنصراً هاماً في استمرار و بقاء و ثبات الجمهورية الاسلامية .. و فضلاً عن ذلك، ان اصرار الجمهورية الاسلامية على الاهداف الاولى لإنطقتها، نظير نشر الاسلام في عالم الكفر و البربرية، والاستقلال السياسي، ودعم المحرومين و المستضعفين في العالم، يعد هو الآخر أحد ادلة البقاء و الجذبة التي تتمتع بها الجمهورية الاسلامية على الصعيد الاقليمي و الدولي.

السبب الثاني: التأكيد على الاصول الاولى

الثورة الاسلامية بعد نجاحها لم تنطوي على نفسها. فمع قيام الجمهورية الاسلامية باعتبارها احد النتائج الحقوقية الطبيعية للثورة الاسلامية، لم يتم التخلي عن مفهوم الثورة بل واصلت



مع الولايات المتحدة في موضوع محاربة الارهاب كان في ذروة الحنكة والذكاء. كما ان صيانة رأي الشعب وتنظيم الانتخابات المتعددة بعد الثورة، دليل آخر على هذه الحنكة.. كذلك محاولة الامام اتخاذ التدابير اللازمة لإختيار القائد الذي سيخلفه، من جملة المواقف الذكية التي امتازت بها قيادة سماحته، وقد برهن التاريخ على مدى اهمية تدبير الامام في ذلك.

السبب الخامس: السيادة الشعبية

تداول المسؤوليات بين النخب السياسية، ومحاولة الارتقاء بالطاقات الثورية لادارة مؤسسات الدولة، من جملة الاسباب الاخرى التي تقف وراء ثبات واستقرار نظام الجمهورية الاسلامية.. ان حنكة الامام وفطنته تجلت ايضاً في اطروحة السيادة الشعبية المستوحاة من التقاليد المحلية التي تتناغم وتنسجم مع توجهه الديني، وبالتالي توفير الارضية الحضارية المستحدثة.. ان الاصرار على استمرار النظام الجمهوري، والحرص على تنظيم الانتخابات (حتى انتخابات التعرف على آراء الشعب بشأن طبيعة النظام السياسي وذلك في فروردين عام ١٣٥٨ هجري- شمسي) (٤/١ ١٩٧٩م)، يعد من جملة نقاط قوت نظام الجمهورية الاسلامية. لاشك لو لم تكن السيادة الشعبية، لكانت ثمة تحديات كثيرة، وكان بوسع الاعداء استغلالها واستمرار مناهضة النظام الاسلامي. غير ان الامام الراحل اختار عنوان الجمهورية الاسلامية من بين كل انواع انظمة الحكم، لا كلمة اقل ولا كلمة اكثر، واصر على ذلك. وقد رأى الشعب حقيقة ذلك. ويؤمن قائد الثورة ان السيادة الشعبية الدينية مستوحاة من "جوهر الدين". وان محاولة تفسيرها وفقاً للشواخص والنظريات الغربية من الممكن ان يؤدي ذلك الى انحرافها.. ان حجم المشاركة الشعبية في الانتخابات المختلفة، ومحاولة قادة الثورة الاسلامية دعوة معارضي النظام للمشاركة السياسية، هي من اهتمامات السيادة الشعبية في ايران. ان القدرة على التعبئة الجماهيرية والثروة الاجتماعية التي يتمتع بها النظام، بحيث حتى النخب التي لا تتفق مع النظام او المنتقدة والمعتضة، غير قادرة على مقاطعة الانتخابات، او التصدي لتدفق المواطنين على صناديق الاقتراع.



الاسلامية و رسخت من ايمانهم بشمولية الاسلام و زادتهم توكلاً و ثباتاً بـ "تحقق الوعد الالهي". و لهذا كان الامام يتخذ قراراته وهو متيقن من النصر الالهي، و كان يتحرك في ضوء ذلك و ينتصر على الدوام.. الذكاء والحنكة اللتان كانت تتمتع بهما قيادة الثورة الاسلامية، تجلتا بوضوح في نهج الثورة الاسلامية و بناء مستقبلها. ان شعار اللاشرقية و اللا غربية إبان انتصار الثورة والمراحل التالية، كان يتمتع بجاذبية يضرب بها المثل.. كما ان استقلالية قرار ايقاف الحرب، و القرارات المستقلة الأخرى ازاء الاحداث في افغانستان، والعراق، و سوريا، و عدم الانصياع الى قرارات النظام السلطوي، كل ذلك اضحى دافعاً لأن تتفرد الثورة الاسلامية بنهجها ومواقفها ازاء غطرسة الاستكبار العالمي.. وان رفض التعاون

و الجوهر الديني، حال دون عملية الالتقاط في مسار الثورة الاسلامية.. "الفقه" و "المصلحة"، مقولتان كانتا تعمل على ايجاد الحلول للمعضلات التي تواجه النظام الاسلامي، و توفير الحلول العصرية دون المساس بالمبادئ والاصول.. ان تلبية الاسلام لاحتياجات الانسان المعاصر، و قبول متطلبات الحكم العصري في الثورة الاسلامية، كان احد ادلة البقاء و انعطاف الايديولوجية الاسلامية.. و في هذا الصدد يمكن القول ان اعتراف الدستور بالاقليات الدينية، و الرجوع الى الدين في تشخيص حدود هوية الاسلام السياسية، و الاهم من ذلك الارتباط العقائدي بين الجماهير و نظام الحكم، شكّل عملاً آخر في الحفاظ على الجوهر الدينية للثورة الاسلامية.

ان تبعية الجماهير العقائدية للامام، و الايمان بمفهوم الشهادة و ارسال ابنائهم للتضحية، كانت من جملة الموارد التي برهنت قدرة الجذب الايديولوجي التي يتمتع بها الاسلام. و ان صمود و ثبات نظام الجمهورية الاسلامية في مقابل نهضة العالم، يستند هو الآخر الى ثراء الحكم الديني.. ان قضية انتظار المنجي، ونهضة عاشوراء، و ولاية الفقيه، ثلاث مقومات اساسية في الاثر الديني و الانسجام الاسلامي و الانتماء القومي بالنسبة للايرانيين، التي تم تناولها بشكل ملفت في نداءات و توجهات الامام الخميني.

السبب الرابع: حنكة القيادة وكفاءتها

تجربة الاسلام التاريخية من جهة، و تجارب الانظمة التابعة في التاريخ المعاصر من جهة أخرى، استحوذت على اهتمام قادة الثورة

**ان قضية انتظار المنجي،
ونهضة عاشوراء، و ولاية
الفقيه، ثلاث مقومات اساسية
في الاثر الديني و الانسجام
الاسلامي و الانتماء القومي
بالنسبة للايرانيين، التي
تم تناولها بشكل ملفت في
نداءات و توجهات الامام
الخميني.**

حوار مع الباحث في التاريخ الدكتور جواد منصور بمناسبة
تكريمه في الجائزة الثالثة لكتب تاريخ الثورة الإسلامية

نحن نستطيع من انجازات ومكاسب الثورة



الثورة لنهاجها من اجل نيل أهدافها وتحقيقها وان تصبح أيضا قدوة للدول الأخرى، وبصورة عامة هل سيتحمل الأعداء مثل هذا الامر؟ وهل ان الثورة الإسلامية ستشكل تهديدا لمباني وأسس النظام الدولي والنظام الفلسفي والثقافي والسياسي للعالم؟

هذه الأسئلة يجب الإجابة عليها في الحديث عن موضوع إنجازات الثورة الإسلامية، خاصة أنه ينبغي أن لا نركز فقط على الأداء الداخلي، بل ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار الأداء الخارجي للثورة وتأثيرها. لأن هذه الثورة لها مهمة عالمية في حد ذاتها، مهمة ينبغي على المدى الطويل، ان يحدث خلالها تحولات في النظام العالمي من أجل تمهيد الأرضية لظهور الموعود وحكومة صاحب الزمان(ع). فهذه الثورة اذن لا تعتبر فقط ثورة لإسقاط الديكتاتورية الملكية، ولا فقط لإنهاء هيمنة أمريكا كزعيمة للاستعمار، كما أنها ليست مجرد ثورة إقليمية محدودة في داخل حدود البلد.

وكانت هذه الامور بمثابة موانع وعقبات لابد من ازالتها في المراحل الاولى للعمل، ولذلك فإننا نسير في الاتجاه الذي يسير نحو تحقيق الهدف النهائي للثورة الإسلامية. ونحن حتى قبل الانتصار أعلننا بأننا سنصدر ثورتنا. وكان ذلك في اجواء كان الكثيرون في الداخل يقولون هل ان هذا ممكن؟ وهل سيسمحون بتنفيذ ذلك؟ وخاصة ان هذه الثورة لم تكن قد انتصرت بعد وان القوى العظمى لن تسمح بالقيام بمثل هذه الخطوة وتنفيذها على الصعيد الدولي حتى تتمكنوا من تصدير ثقافتكم وقيمكم ونظامكم إلى العالم. أضف إلى ذلك أنكم بنيتم أسسكم الأساسية والمركزية على أساس المذهب والدين، هذا في حين أن العالم المنقسم بين معسكري الهيمنة كان قد همش وعزل الدين والمذهب منذ ٢٠٠ عام مضت. وهذا الحديث كان يتكرر بشكل مستمر خاصة في عامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩م ا. وانشاء ذلك كان بعضهم يؤمن ويقول بما ان الإمام الخميني (رض) قد وعدنا بأننا سننتصر اذن سنبقى وتنقدم ونغير، فنحن نؤمن بكلام الإمام ووعوده و نؤمن باننا نتمكن بقدرة شعبنا ان نبني ونؤسس حكومة قوية لإيران. ازاء ذلك كان عدد من الأشخاص يرفضون هذه الفكرة ويقولون ان ذلك مستحيل، فإيران ستبقى النقطة الاستراتيجية الوحيدة، في



تم تحقيق هذه الأهداف والغايات وفي أي اتجاه نسير الآن؟

بعد انتصار الثورة الإسلامية، كان المراقبون المحليون والأجانب يتساءلون باستمرار عن النهج الذي ستتبعه هذه الثورة الفتية في مجال السياسة الداخلية والخارجية، وكيف ستنفذ استراتيجياتها، ومامدى نجاحها عند تنفيذ هذه الاستراتيجية؟. من ناحية أخرى، كان هناك هاجس مهم وهو هل ان هذا النظام سيستمر أمام العقبات والتحديات الداخلية وهل سيستطيع متابعة أهدافه من خلال الحفاظ على وجوده، وماذا ستكون ردود فعل أعداء الثورة ازاء موضوع تصدير الثورة إلى العالم ومواصلة

كان يوم ١١ شباط/فبراير ١٩٧٩ بداية عهد جديد في تاريخ الإنسانية، فإنجازات الثورة، يعني هو ما اعترف به مؤخرا أحد الفلاسفة الأمريكيين حيث أكد بأن هذه الثورة قد جاءت لتعزز كرامتنا وتضمن استقلالنا؛ من هنا فإن إبراز الأنشطة الاقتصادية والإحصائيات الكمية باعتبارها من إنجازات الثورة، هي على حد تعبير الأستاذ جواد المنصوري: انحراف كبير وظلم عظيم للثورة هذا في حين نحن اربكنا العالم ومعادلاته. بحيث انه في الوقت الراهن لم تعد هناك أسماء ومصطلحات سياسية ملونة، ليس هذا هو تأثير الثورة ام غير هذا. وإذا لم يكن هذا من إنجازات الثورة بحيث ان اليابان مثلا تقوم بعقد محورها الاساسي هو : كيف تبني إيران مستقبل العالم)، فماذا هو اذن؟

هذه جملات تفوه بها الدكتور جواد المنصوري خلال الحوار الذي اجريناه معه على أعتاب الذكرى السنوية الخامسة والأربعين لانتصار الثورة الإسلامية المباركة وبمناسبة تكريمه في مراسم الجائزة الثالثة للكتب المؤلفة حول تاريخ الثورة الإسلامية. والدكتور جواد المنصوري أستاذ مثقف وعالم أدى واجبه بكفاءة لجيل الثورة في مجال تبين أبعاد وزوايا ومعنويات الثورة الإسلامية.

لقد انتصرت الثورة بأسبابها الخاصة، وبأهداف معلنة كان لا بد من متابعتها بطبيعة الحال. والسؤال الآن هو إلى أي مدى

**بعد انتصار الثورة الإسلامية،
كان المراقبون المحليون
والأجانب يتساءلون باستمرار
عن النهج الذي ستتبعه
هذه الثورة الفتية في مجال
السياسة الداخلية والخارجية،
وكيف ستنفذ استراتيجياتها،
ومامدى نجاحها عند تنفيذ
هذه الاستراتيجية؟**



هذا العالم الذي يهيمن عليه المعسكرين الغربي والشرقي ، والذي اتحدت فيه الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ضده . بيد ان الإمام قال إننا سنطبق ذلك لأننا نسعى ونتقدم وفقاً لما وعده القرآن والبشارة الإلهية ، ووفقاً لقيمنا الخاصة؛ فإما أن نتصر أو نموت. وإذا لم نستشهد ، سوف نواصل طريقنا حتى تحقيق أهدافنا.

إن "طلب الشهادة والاستشهاد" مسألة مهمة جداً. ومثل هذه الأدبيات كانت بالنسبة للعالم المادي امراً غريباً لا يدرك حقاً. وخاصة مقالته الإمام الراحل بهذا المعنى بأن: (الأمّة التي تنتهج الشهادة لا تعرف معنى الأسر) وفاعلية هذه الكلمة الملهمّة وتأثيرها.

ان الناس في الخارج، وحتى الكثير من الناس في الداخل لم يفهموا كلام الإمام (رحمه الله) هذا، وما هو وما يعنيه. لكن بعد الثورة أتضح معنى هذا الشعار بالفعل؛ ثماني سنوات من الدفاع المقدس والصمود حتى الآن امام جميع التحديات وكافة أنواع الضغوط والأعداء في الداخل والخارج قد بينت عملياً معنى كلام الامام و، حتى أن المسلمين الآخرين قبلوا ذلك وطبقوه. ويأتري بأي سلاح يقاتل اليمن اليوم غير سلاح الشهادة؟ كما ان سلاح حزب الله هو الشهادة، والحشد الشعبي وحماس وأهل غزة، إلخ، كلهم سلاحهم هو الشهادة، والعالم سيهزم أمام هذا السلاح في نهاية المطاف وسيفشل عاجلاً أم آجلاً، لذلك نحن نتابع نفس الأهداف التي اعلنها وفق معتقداتنا . ومن الواضح أننا واجهنا العديد من المشاكل والصعوبات منذ البداية. وسنواجه مثل هذه الصعوبات في المستقبل ايضاً، وان مشاكلنا وصعوباتنا لن تقل ولن تختفي أبداً. حتى انهم لايسمحون لنل بتحقيق الرفاه والرخاء المادي . نحن في صراع مع العالم، وفي الوقت نفسه، لا يستطيع العالم أن يهزمنا أو يقيدنا. واليوم، يشعر العالم بالقلق حقاً بشأن الإسلاموية العالمية وانتشار الإسلام، فضلاً عن تأثير إيران ونفوذها المتزايد.

هذه حقيقة عالمية، وفي الحقيقة ان الكثير لا يجروؤن على مواجهة ايران وعلان الحرب

لتكون بين الناس وتكتشف بالتالي ما هي زيارة الأربعين هذه. إن التغييرات التي من المفترض أن تحدثها زيارة الأربعين هذه في العالم وكيفية تحقيقها ليست بالأمر السهل.

فلنلقي اذن نظرة واضحة على أهم الإنجازات والانتصارات وأبرز الإنجازات الخارجية والمحلية.

لسوء الحظ، نظراً لأن معظم شعبنا لم يكن موجوداً في مرحلة ما قبل الثورة ولا يعرفون كيف حكم البلاد نظام عميل وفاسد ومعاد للوطن وما هي الظروف التي كانت سائدة في بلدنا، فلعلهم لا

ضدها، هذا هو الواقع. شأؤوا ام ابوا! طبعاً، هذا لا يعني أن إيران متورطة بشكل مباشر، وانما كل ذلك هو نتيجة لإلهام إيران الإسلامية المستقلة! نعم لقد علمتهم إيران درس الشهادة والاستشهاد. لقد تعلموا درس المقاومة من إيران. وقد علمتهم ايران دروس القرآن وأهل البيت وبينت لهم طريق الإمام الحسين (ع). أنظر إلى زيارة الأربعين! فمراسم وطقوس الاربعينية الحسينية ليست ظاهرة عالمية بسيطة! ولا تظنوا مطلقاً أن القوى العالمية قد جلست على الهامش واكتفت بالتفرج على هذه الظاهرة! فهذه القوى والدول تقوم سنوياً بإرسال منظماتها التجسسية هناك

ولن نخضع للحكم الأجنبي والأميركي.... وقد أثبتنا ذلك بدمائنا!

ومن إنجازاتنا الأخرى هو أننا علمنا باقي شعوب العالم طريق الصمود والمقاومة وعلمناهم كيف يقفون في وجه نظام الهيمنة. والآن أنظر إلى غزة وما يحدث في العالم جراء المقاومة التي تبديها هذه المدينة.

• التحليلات تقول أن هؤلاء هم أبناء الإمام راحيل!

هذا صحيح . هذا صحيح حقاً . وهذا أحد إنجازات ثورتنا. ولذلك فإن إنجاز ثورتنا هو أننا قدمنا الإسلام للعالم كمدرسة للمقاومة والإنسانية والحرية، والعالم في طريقه لتقبل هذا الأمر رويداً رويداً. وطبعاً ان نظام الإستكبار مستاء جداً من هذه القضية. ولذلك فإن الإسلام كنظام مؤثر في الثقافة والسياسة يحاول التغلب على قيم النظام الرأسمالي. الإنجاز الثالث للثورة الإسلامية هو موضوع "نحن قادرون". يعني نحن نستطيع أن نقف على أقدامنا وندير حياتنا ولا نخضع لإرادة الآخرين ونؤمن احتياجاتنا الخاصة بأنفسنا . فنحن لسنا بحاجة إلى الآخرين من الناحية الفكرية والثقافية. وبالطبع النقطة المهمة في ذلك هو أن هذه الأحداث تحتاج إلى وقت لتظهر نفسها كما ينبغي. ثلاثة أو أربعة عقود ليست فترة طويلة للتغيرات الفكرية والجذرية ، رغم ذلك يمكنك أن

يعرفون جيداً مكانة الثورة وقيمتها. فقد كان الشعار الرئيسي لشعبنا خلال الثورة هو: (الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية) فالإستقلال يعني إلغاء السلطة والهيمنة الأجنبية. والحرية تعني إلغاء الديكتاتورية الداخلية. والجمهورية الإسلامية تعني نوع النظام الذي نريده. بمعنى آخر، هو أننا بحثنا ودرسنا فوجدنا أن جذور العديد من مشاكلنا تكمن في الاعتماد على الأجانب وتبعية الحكومة للأجانب والسيطرة الأجنبية على البلاد، ونحن نريد القضاء على ذلك واجتثاثه، لأن شعار "لا شرقية ولا غربية" يعني إلغاء هيمنة الغرب والشرق. ورفض الهيمنة الأجنبية والديكتاتورية الداخلية. الشيء المهم هو أنه الآن حتى ألد أعدائنا يعترفون ويشهدون بأننا مستقلون. ولانخضع لأي سلطة ولايتحكم احد بآرادتنا فنحن اصحاب القرار في كل الامور وهذا الإستقلال هو في غاية الأهمية بالنسبة لنا. فالقيمة لتلك الحياة التي تمتلك فيها سيارة ومنزلاً فاخراً، لكنك تكون عبداً لشخص آخر، فلا قيمة للحياة التي تكون فيها أيقاً. لكنك تكون فيها عبداً وتابعة للآخرين ، فهناك اذن فرق بين ان تكون عبداً أيقاً او ان تكون حراً؟ وهذه نقطة مهمة جداً. ومن ناحية أخرى، فإن الحكومة الحالية لا يمكن مقارنتها بأي حال من الأحوال بحكومة بهلوي. ومن أراد أن يعرف عن الحكومة البهلوية فليقرأ مقالته (الشاه) نفسه في ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨م عندما خاطب الشعب قائلاً: أنا أقبل بأننا كنا فاسدين وظالمين وخارجين عن القانون... وكنا لانسمع لأصواتكم! وأكد على وجه الخصوص، على هذا الأمر المهم قبل الأشياء الأخرى! حيث قال: نعم، أعدكم أن أكون من أتباع الشيعة الإثني عشرية من الآن فصاعداً. أعدكم بأن أطيع القانون. أعدكم بأن تكون لنا سياسة خارجية مستقلة، أي أننا لن نكون خدماً للأجانب، لكن الناس قالوا من أنت حتى نثق بما تقول وتوعد! أنت خائن، وأنت مجرم يجب أن يحاكم.

على كل حال رغم اعترافاته، لم يقبل الناس وعوده ولم يثقوا به. اذن في الخطوة الأولى لهذه الثورة، كان إنجازها الأساسي هو الاستقلال الذي حصلت عليه. وهذا الاستقلال له قيمة كبيرة. وعندما نتحدث إلى رؤساء العديد من البلدان، فإنهم يعترفون ويقولون بأننا لا نستطيع أن نكون مستقلين لأن لقمة الخبز التي نأكلها مرتبطة بأمريكا. ولكن هنا، نحن الإيرانيون، نقول إنه إذا لم يكن لدينا خبز فلن نأكل

تري كيف كان الوضع في إيران قبل الثورة وبعدها وكيف كانت الاستنابات حول إيران ما قبل الثورة وبعدها. وكيف أصبحت الآن في وقت ما، كانت إيران تُعتبر دولة نفطية؛ دولة ملكية مشهورة بالسجاد، وكانت تقريبا كذلك! لكن العالم الآن يقول إن إيران هي الدولة الصامدة والمستقرة والمقاومة لأمريكا! إيران هي الدولة التي جعلت الإسلام عالمياً وتدافع عن انتشار الإسلام. وقد قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية الأمريكية بوضوح أنه إذا تخلت إيران عن الإسلام، فسوف نغلق قضية حقوق الإنسان. وان إيران تستطيع أن تصنع قبلة ذرية، لكن إذا اعترفت بإسرائيل،...و كل شيء واضح هنا.

• المستقبل والآفاق الواسعة قبل الثورة الإسلامية؟

يبدو أنه سيكون أمامنا الكثير من التحديات، لأن نظام الهيمنة لا يتراجع بسهولة، فهو لا يقبل ولا يستسلم بسهولة. وللأسف، ان بعض الحكومات بسبب خوفها من الثورة من أجل الحفاظ على حكومتهم، اتحدت مع الدول الكبرى وهذه الدول الكبرى في الواقع تبتزهم ، وهم يتآمرون ويعملون ضد الإسلام المحمدي الأصيل . في هذه الأثناء، المهم هو أن تستنير الأمم تدريجياً وتتقدم في عملية الوعي هذه. وهذا هو التحدي الكبير الذي سنواجهه في المستقبل. التحدي الآخر الذي يواجهنا هو العملاء في الداخل الذين يفضلون نظام الهيمنة ويرفضون لأي سبب من الأسباب الحكم الديني والإسلام بحد ذاته ، وهم ببساطة لا يقبلون ولا يستسلمون، وسيكون لدينا تحدي لا محالة مع هؤلاء الأشخاص. ونحن نرى أنه رغم اتضاح خطأ تحليلاتهم وآرائهم لمرات عديدة خلال العقود الأربعة الماضية ، لكنهم ما زالوا مصرين على آرائهم ووجهات نظرهم الخاطئة! وما زالوا يعتقدون أنه يجب التوصل إلى حل وسط مع أمريكا والمساومة معها ، وأنه لا ينبغي لنا أن نصر على المصالح الإسلامية ويجب أن نتنازل عن موقفنا. وما زالوا يعتقدون بأنه يجب أن نقبل النظام الرأسمالي بشكل كامل . وهذه واحدة من القضايا الأخرى التي ينبغي علينا مواجهتها مع الأسف في الوقت الحاضر وفي المستقبل أيضاً ، لكن في النهاية الثورة الإسلامية هي التي ستنتصر.

كان الشعار الرئيسي لشعبنا خلال الثورة هو: (الاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية) فالإستقلال يعني إلغاء السلطة والهيمنة الأجنبية. والحرية تعني إلغاء الديكتاتورية الداخلية. والجمهورية الإسلامية تعني نوع النظام الذي نريده



انجازات ايران العلمية في ظلال الجمهورية الاسلامية

■ جواد فرهاني

حققت الجمهورية الاسلامية في ايران على مدى اربع واربعين عاماً من عمر ثورتها المباركة، تقدماً مثيراً للإعجاب في مختلف المجالات العلمية، بما في ذلك تقنية النانو، والعلوم الطبية، والنووية، والفضائية و... . رغم الهجوم الشامل للاستكبار العالمي ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية والعقوبات الظالمة عليها، غير ان تقدمها وازدهارها يتعاظم يوماً بعد آخر، وقد تجلّى ذلك بوضوح في الانجازات التي تحققت خلال السنوات الاربع و الاربعين من عمرها المبارك خاصة في المجالات العلمية والعديد من التقنيات الجديدة التي كانت مذهلة بطريقة أثارت قلق الغربيين بشدة وزادت من ضغوطهم ومؤامراتهم وعقوباتهم ضد الشعب الايراني تحت ذرائع مختلفة. و لعل من أبرز الانجازات التي تحققت خلال العقود الاربع الماضية، هو تحسين المستوى العلمي للمجتمع، وزيادة معدل الإمام بالقراءة والكتابة، ونمو المراكز العلمية سواء في مستوى المدارس أو الجامعات، وتزايد عديد الطلاب في مختلف المراحل العلمية، وتحسين مراتب الجامعات الايرانية على صعيد التصنيف العالمية والتقدم في مجال تكنولوجيا النانو والنووية والفضائية والخلايا الجذعية، وفيما يلي أبرز ما تحقّق في هذا المجال وفقاً للوثائق والإحصاءات الرسمية.

مكافحة الأمية و زيادة تعداد المتعلمين

وفقا للإحصائيات الرسمية والتقارير الحكومية التي نشرت مؤخراً، بلغ معدل معرفة القراءة و الكتابة في البلاد أكثر من ٩٧ بالمئة في المجتمع، فيما كان ذلك قبل انتصار الثورة الإسلامية اقل من ٥٠ بالمئة. وفي هذا السياق اعلن علي رضا عبيدي، مساعد وزير التربية والتعليم والتربية في الجمهورية الإسلامية، ان نسبة المتعلمين بين الإيرانيين قبل انتصار الثورة الإسلامية كانت ٤٨,٨٪، في حين بلغ هذا الرقم الآن ٩٧٪ للفئة العمرية من ١٠ إلى ٤٩ سنة. بالإضافة إلى النمو السكاني من ٣٦ مليون شخص إلى ٨٥ مليون شخص، حيث شهدنا نمواً كبيراً في التعداد العام للسكان في البلاد، و ارتفاعاً جيداً في مجال معرفة القراءة والكتابة. وان الفاصلة بين النمو ومعرفة القراءة والكتابة بين الرجال والنساء كانت قبل انتصار الثورة ٢٣,٤ بالمئة، واليوم وصلت إلى ٦٠٪ وانخفضت بنسبة ١٧,٥٪. كما انخفضت مستويات الأمية في المناطق الحضرية والريفية من ٣٤,٥ بالمئة إلى ١١ بالمئة.

التقدم في مجال الطب

المجال الطبي هو احد أبرز المجالات التي استطاعت ايران ان تحرز فيه مكانة عالمية بعد أن أصبحت قطباً علمياً في المنطقة،

حيث تقدم الخدمات الطبية إلى آلاف المرضى من غير الإيرانيين من الذين يأتون من مختلف دول العالم، حتى أصبحت مقصداً لأجل السياحة الطبية والصحية.. كما استطاعت إيران تحقيق الاكتفاء الذاتي بإنتاج الأدوية والمستلزمات الطبية، حيث انها لا تستورد إلا ما يقل عن ٥٪ من علاج الأمراض النادرة، وهذا رقم قياسي ليس في المنطقة وحسب بل في العالم. إضافة إلى ٦٧٪ من المستلزمات الطبية التي تحتاجها في هذه الصناعة. كما انها باتت تصدر أكثر من ١٠٠ منتج طبي إلى ٥٥ دولة في العالم. كما تصدرت ايران منطقة الشرق الأوسط، واحتلت مراتب متقدمة عالمياً في زراعة الأعضاء، بما في ذلك زراعة الكبد والعظام والرئة، و زراعة القرنية، و حققت تقدماً ملفتاً في مجال أطفال الأنابيب وعلاج العقم، إضافة إلى عمليات التجميل بكل أشكاله، وتجديد وترميم الأنسجة. كما احتلت ايران المرتبة ١٥ في العالم والأولى بالشرق الأوسط في عملية توليف شبكة العين. كما تنافس إيران دول العالم في مجال الخلايا الجذعية وعلاج الأمراض المستعصية، وأصبحت رائدة في انتاج العظام الاصطناعية عبر تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد، والتي تشبه العظام الحقيقية من حيث الشكل والخصائص الفيزيولوجية بنسب كبيرة جداً؛ مما

فتح الباب على مصريه أمام السياحة الطبية في البلاد. كما تجدر الإشارة إلى ان ايران استطاعت انتاج لقاح فعال ضد فايروس كورونا، و قد انتجت منه حوالي ١٦ مليون جرعة. كذلك احتلت ايران المركز ١٢ عالمياً بإنتاج المقالات العلمية حول هذا الفايروس. و ما يجدر ذكره ان ايران تمتلك بنك خلايا جذعية لدم الحبل السري باحتياطي يعد الأكبر على مستوى المنطقة، و يضم البنك حوالي ١٧٠ ألف عينة الذي يتخذ من مدينة كرج غرب طهران مقراً له. كما تمكنت ايران من انتاج جهاز لقياس حاسة الشم عبر اشارات الدماغ، و تمتلك اكبر مركز طبي للعلاج اليوني في منطقة غرب آسيا، وتنتج أدوية تستخدم في زراعة الاعضاء.

انجاز عالمي في مجال الخلايا الجذعية

تعد إيران حالياً واحدة من أفضل عشر دول في العالم، وتحتل المرتبة الأولى في المنطقة بين الدول المتفوقة في الأبحاث المتعلقة بالخلايا الجذعية (ISP). حيث تمكن الباحثون الإيرانيون من إحراز تقدم ملفت في هذا المجال بلباقة وجهد مثير للإعجاب، و تمكنوا من استخدام الخلايا الجذعية حتى في عمليات زرع مخ العظام وإصلاح الجلد واصلاح أنسجة القلب، كما تم استنساخ الخلايا الجذعية في معهد رويان للأبحاث..



إنتاج الأدوية الإشعاعية في البلاد، موضحاً أنه إلى ما قبل ١٠ سنوات، كانت الأدوية الإشعاعية تستخدم أساساً للتشخيص، ولكن اليوم يتم تنشيط الجزء العلاجي من الأدوية الإشعاعية و نسعى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في جميع أنواع النظائر.

تقنية النانو وتطورها في إيران

تقنية النانو أو تقنية الأجهزة الدقيقة، العلم الذي يهتم بدراسة المادة على المقياس الذري أو الجزيئي، و هي تقنية انطلقت في إيران بشكل مبرمج منذ عام ٢٠٠٥، و تدل الانجازات على ان إيران ضمن الدول المتفوقة في هذه التقنية. و مما يجدر ذكره ان نشاطات تطوير تقنية النانو بدأت في إيران العام ٢٠٠٠. ومع المصادقة على الوثيقة الاستراتيجية المستقبلية لتطوير تقنية النانو خلال الأعوام ٢٠٠٥ - ٢٠١٤ اتسعت الفعاليات والأبحاث في هذا المجال بشكل ملفت.. وفي الوقت الذي تفتقر العديد من دول العالم لأي إنجازات علمية معتبرة في مجال النانو، استطاعت الجمهورية الإسلامية أن تحقق إنجازات ملفتة في مجال تقنية النانو، حتى أن المركز الذي تحتله إيران في مجال إنتاج المقالات العلمية، يعتبر في المقاييس العلمية، بين المراكز الاربعة الأولى في العالم، والاول بالنسبة للدول الاسلامية. وبفضل جهود المتخصصين الشبان تمكنت إيران من تحقيق إنجازات علمية بالغة الأهمية في إنتاج انواع من تكنولوجيا النانو بما فيها مسحوق النانو، ونايب النانو الكربونية، واستخدام ذرات النانو في العروق الاصطناعية، وإنتاج مكمل الزيوت، وإنتاج عدة انواع من نانو كومبوزيت، وإنتاج المواد والسوائل المغناطيسية ،وحواجز النانو متري، وتصنيع نموذج لجهاز STM ، وإنتاج مواد النانو باكتريال.. و في هذا الصدد اوضح نائب رئيس العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد القائم على المعرفة في إيران، بأن تطوير

الطاقة الذرية الإيرانية، محمد إسلامي، في معرض اشارته لمستوى تقدم وتطور الطاقة النووية الإيرانية مقارنة بما قبل الثورة، قال موضحاً: بفضل التعاون والإبداع والجهود التي يبذلها الجيل الشاب في منظمة الطاقة الذرية، تمكنا من استخراج المعادن والاستكشاف، وإنتاج الكعكة الصفراء وصنع الوقود لمحطات الطاقة على يد الخبراء الإيرانيين. وهذا هو الجزء الأكثر أهمية واستراتيجية في التكنولوجيا النووية الإيرانية. مضيفاً: لقد بلغنا مستوى متقدماً وأنجزنا العملية برمتها. لدينا محطة طاقة نشطة بقدرة ١٠٠٠ ميغاوات، وثلاث محطات طاقة قيد الإنشاء. و ان محطة الطاقة الثانية والثالثة تقع الى جوار المحطة الاولى، و ان ثمة محاولة لإنشاء مشأة جديدة بقدرة ١٠٠٠ ميغاوات في منطقة (دارخوين) قيد الدراسة. وبحسب الاهداف الاستراتيجية التي تتطلع اليها منظمة الطاقة الذرية، أننا نخطط لاستثمار ٥٠ مليار دولار في تطوير الطاقة النووية لتصل إلى ٢٠ ألف ميغاواط. وأشار رئيس منظمة الطاقة الذرية إلى وضع

و لا يخفى ان استخدام هذه الخلايا في مجال زراعة القرنية، وتكاثر الخلايا الجذعية للجلل السري لعلاج السرطان، أو تلف أنسجة القلب، والخلايا العظمية، وإصلاح آفات الحبل الشوكي، واستنساخ وإنتاج الخلايا الجذعية الجنينية، يعد من الإنجازات الباهرة التي حققتها السواعد الإيرانية بعد الثورة في مجال التقنيات الحديثة، و بفضل ذلك أصبحت الخلايا الجذعية الجنينية وعلم الاستنساخ في إيران بمثابة علوم محلية وإنجازاً وطنياً. و أخيراً بقي ان نشير الى ان استنساخ الحيوانات مثل الماعز والأغنام والعجول في السنوات الأخيرة، جعل إيران كأحد الدول الرائدة في مجال الخلايا الجذعية.

إيران و النادي النووي العالمي

خطت إيران في مجال التكنولوجيا النووية، خطوات بارزة عادة انتصار الثورة خاصة السنوات الأخيرة. صحيح ان منظمة الطاقة الذرية الإيرانية تأسست عام ١٩٧٥، كما تم التوقيع على عقد بناء محطة بوشهر للطاقة النووية. غير انه لم يكن ثمة نشاط كبير في مجال الطاقة النووية حتى عام ٢٠٠١. و في فبراير من هذا العام، تم الاعلان عن تجهيز الخبراء الإيرانيين لمحطات الطاقة النووية الإيرانية بالوقود النووي .. وفي نيسان عام ٢٠٠٥ أعلن الرئيس الإيراني أن إيران نجحت في تخصيب اليورانيوم بنسبة ٣,٥٪. وفي فبراير ٢٠١٢ أعلنت إيران عن تصنيع قضيب وقود نووي مخصب بنسبة ٢٠٪ وتحميله في مفاعل أبحاث طهران بقدرة ٥٥ ميغاوات. و في ظل هذه التطورات، كشفت شركة بريتش بتروليوم عام ٢٠١٣ عن انضمام إيران الى قائمة الدول المنتجة للطاقة النووية في العالم، واعتبارها العضو الـ ٢٨ ، وأعلنت إيران بأنها زادت إنتاجها من الطاقة النووية بمقدار ٣ مرات هذا العام، وتقدمت على هولندا في هذا المجال. و في هذا الصدد قال رئيس منظمة

تصدرت إيران منطقة الشرق الأوسط، واحتلت مراتب متقدمة عالمياً في زراعة الأعضاء، بما في ذلك زراعة الكبد والعظام والرئة، و زراعة القرنية، و حققت تقدماً ملفتاً في مجال أطفال الأنابيب وعلاج العقم، إضافة الى عمليات التجميل بكل أشكاله، وتجديد وترميم الأنسجة

غليانها المختلفة، ويمكن أن تنتج عن هذه العملية غازات عالية النقاء ولكن كثيفة الاستهلاك للطاقة.

ايران و علوم الفضاء

تعد ايران من الدول العشر الأوائل عالمياً في امتلاك التقنيات و الاحاطة بالعلوم الفضائية.. و ان البرنامج الفضائي احتل موقعا متقدما في قائمة الاولويات الايرانية بعد انتصار الثورة الاسلامية. و استطاعت طهران تحقيق العديد من الانجازات على الصعيد الفضائي، وكسر احتكار الدول لهذه العلوم والتقنيات، وبذلك اصبحت ضمن الدول القادرة على اطلاق الاقمار الصناعية عالمياً. وعلى الرغم من محاولاتها بتطوير قدراتها في هذا المجال ، إلا أنها في السنوات الأخيرة استطاعت تحقيق المزيد من التقدم بشكل ملفت، وبدأت تتطلع الى خارطة طريق للتعاون مع روسيا في هذا المجال.

جدير بالذكر ان ايران انضمت عام ٢٠٠٥ إلى نادي الدول الفضائية بإرسال القمر الصناعي "سينا ١"، وهو قمر صناعي تم إرساله إلى الفضاء بمساعدة روسيا. وبهذه الطريقة تخطط منظمة الفضاء الإيرانية لاستخدام الفضاء وتوسيع التقنيات الفضائية في البلاد باستخدام المعرفة المحلية و الاستعانة بالتعاون الدولي. و في ضوء ذلك عملت ايران على تعزيز البنية العلمية في مجال الفضاء، اضافة إلى تصميم وصنع الأقمار الصناعية، حيث تمكنت من التحرك نحو إطلاق الاقمار الصناعية بنفسها، وهو ما تحقق من خلال تطوير محطات فضائية، ومن بينها يمكن الإشارة إلى قاعدة "الإمام الخميني" الفضائية في مدينه سمنان ، و "محطة قم الفضائية"، و "مركز البرز الفضائي"، و "محطة تشابهار الفضائية" .

وإضافة إلى تطوير المحطات الفضائية، و ما نتج عن ذلك من تطوير حاملات الأقمار الصناعية، نجحت السواعد الإيرانية

راسها بواسطة اليد ما يؤدي الى الاضرار بالعينة.. يشار الى ان انتاج هذا الجهاز كان بدعم من شبكة مختبرات تكنولوجيا النانو بكميات تجارية و في عام ١٩٩٧ تم توفيره بكلفة بلغت ثلث نمودجه الاجنبي. وفي ظل هذه الجهود انضمت ايران الى مجموعة الدول التي تملك تكنولوجيا صناعة المجهر النفقي STM. و هي قليلة. ويتم حالياً في ايران انجاز العمليات المتعلقة بزراعة خلايا اندوتيلال داخل الشرايين الصناعية والخلايا العظمية في السطوح الخارجية للاوعية الدموية.

تقنية فصل الهواء المبردة

أنضمت إيران إلى مجموعة الدول الخمس ذات تقنية فصل الهواء المبردة ، وذلك من خلال إفتتاح مركز أبحاث تكنولوجيا فصل الهواء المبردة في جامعة شريف الصناعية . أفادت ذلك وكالة مهر للأبناء، مشيرة الى ان إطلاق مركز الأبحاث جاء بدعم من جامعة شريف للتكنولوجيا، و ذلك بهدف توطین التقنيات المتعلقة بعملية فصل الغازات النقية عن الهواء عن طريق تبريدها.

يشار الى ان تقنية فصل الهواء عن طريق التبريد، كانت حكراً على خمس دول فقط، مما حفز العلماء الإيرانيون على توطین هذه التكنولوجيا باستخدام الخبرات والمعدات التقنية المحلية، حتى باتت إيران اليوم من بين الدول القليلة التي تمتلك هذه التكنولوجيا.

وتعمل محطات فصل الهواء على فصل الهواء الجوي إلى مكوناته الأولية، عادة النيتروجين والأكسجين وفي بعض الأحيان الأرجون وغيره، من الغازات الخاملة النادرة.

ويمكن فصل الغازات النقية عن الهواء عن طريق تبريدها أولاً حتى الإسالة، ثم تقطير المكونات انتقائياً في درجات

سوق تكنولوجيا النانو يشكل أحد الأهداف الرئيسية لبرنامج تطوير تكنولوجيا النانو في إيران. مشيراً الى إن التوسع في تصدير هذه المنتجات وتسويقها خارجياً، سيساهم في تنوع سلة الصادرات الإيرانية واستدامة الشركات النشطة في مجال تكنولوجيا النانو.

وفي مجال النفط استطاعت ايران لاول مرة عالمياً، ومن خلال الافادة من تكنولوجيا النانو، تحويل النفط الثقيل الى نفط خفيف و يعتبر انجازا كبيراً. وفيما يخص انتاج المواد النانوية المضافة الى الوقود، التي تؤدي الى خفض استهلاك الوقود، حققت ايران نجاحات باهرة. وتتابع ايران التكنولوجيا الهندسية للانسجة بمثابة استراتيجية جديدة لتصنيع الانسجة الطبيعية في البيئة المخبرية. وقد نجح العلماء الايرانيون لاول مرة في انتاج نوع من الاوعية الصناعية ذات مواصفات فريدة من نوعها. وتم زراعة النموذج الاول للشرايين الصناعية قبل نحو عام في عنق خروف. وتشير اخر الاختبارات الى ان هذا الشريان يواصل عمله بشكل طبيعي.

كما تم في ايران تصميم وتصنيع وانتاج جهاز STM بكميات كبيرة تحت الاسم التجاري "نما". و الجهاز بصفته مجهر نفقي متطور، حصيله جهود فريق إيراني في كافة المراحل بدء من التصميم وانتهاء بالتصنيع، ويشكل نموذجاً لتوطین تكنولوجيا المعدات المخبرية. و ما يذكر ان هذا المجهر قادر على عرض صور ثلاثية الابعاد في قياس النانو متر. كما بإمكانه التقاط صور عن جميع هيكليات النانو وانتي بودي والبروتينات وجزيئات ال DNA و.... وهو فريد من نوعه من جوانب عديدة. ان قدرة هذا المجهر على التصوير تبلغ من نانومتر واحد الى ٨ ميكرونات و هو فريد من نوعه في هذا الخصوص. كما يتم ضبط رأسه بصورة اتوماتيكية حتى نانومتر واحد، في حين ان بعض النماذج الاجنبية يجب ضبط



الصنع، اضافة الى المحطة الارضية لاطلاق الصواريخ نحو الفضاء. بقي ان نشير الى ان المسؤولين الايرانيين يولون اهمية كبيرة للبحث العلمي و مواكبة التطور التكنولوجي ، و بذلك نجحت إيران بتبوء المكانة التي تليق بها، و بالتالي منافسة الدول الكبرى. علماً ان ايران احتلت المرتبة الثانية عالمياً من حيث الانفاق على البحوث العلمية، و ذلك بغية بناء و تطوير قدرات وطنية متميزة في العديد من المجالات العلمية، بما في ذلك تكنولوجيا النانو والخلايا الجذعية، وعلم الوراثة والهندسة الكيميائية والزراعية، والاتصال بالليزر وعلوم الفضاء.

٢٥٠ كيلومترا. بعدها ارسلت قمر "فجر الصناعي. و في هذه الاثناء كان هناك اطلاق غيرموفق للأقمار الصناعية "بيام" و "دوستي" و "ظفر". غير انها عادت لاطلاق القمر الصناعي "نورا" بنجاح. وفي اخر نجاح لها في هذا المجال، اطلقت الجمهورية الاسلامية قمر "خيام" الصناعي من قاعدة "بايكونور" الفضائية في كازاخستان، و ذلك بواسطة الصاروخ الروسي الحامل للأقمار الصناعية "سويوز". و في هذا الصدد يؤكد وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات الإيراني "عيسى زارع بور"، بان ايران تعد - وبكل فخر- من بين الدول الـ ١٠ القادرة على صنع الأقمار الصناعية والصواريخ الحاملة لها الوطنية

في تصميم وإنتاج الأقمار الصناعية المحلية. و في هذا الصدد مثلت حاملة الأقمار الصناعية "سفير" أول نجاح إيراني في هذا المجال. و من ثم تم تصميم و بناء حاملة الأقمار الصناعية "سيمرغ ٢". و بعد ذلك إطلاق حاملتي الأقمار الصناعية "سرير" و "سروش". وبفضل هذه البنية التحتية، تمكن البلاد من إطلاق عدة أقمار صناعية، نجح بعضها و اخفق البعض الآخر. و في عام ٢٠٠٩ نجحت ايران بارسال قمر "اميد" الى الفضاء، وبعدها ارسلت قمر "رصد" الذي كانت مهمته ارسال صور للارض، واجراء الاتصال مع المحطات الأرضية. ثم ارسلت قمر "نويد" الذي وصل الى مدار بارتفاع



أربعة أحداث كبيرة في التاريخ المعاصر غيرت مجرى التاريخ وأصبحت مصدراً لتطورات عالمية هائلة

■ مهدي فياضي

وقراءة بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية الذي كتبه قائد الثورة الإسلامية الإيرانية آية الله العظمى الخامنئي، وكذلك كتب العلامة الشهيد مرتضى المطهري، والعلامة محمد تقي مصباح اليزدي المترجمة إلى مختلف اللغات، فهي أفضل المصادر في هذا المجال. كما نوصيهم بقراءة الكتب والمقالات التي كتبها المنصفون التواقون للحقيقة والعدالة عن هذه الثورة المجيدة واهدافها السامية ويتعرفوا على المسير الذي قطعته هذه الثورة وخاصة انه تمر علينا هذه الايام الذكرى السنوية الخامسة والأربعين لانتصار الثورة الإسلامية المجيدة، الثورة التي

و هذه الثورة بتفوق خطابها ومقبوليته، زرعت الجرأة والإرادة لدى القوى الفتية والنامية لخلق عالم متعدد الأقطاب وساهمت في نضوج وتعزيز قنوات التضامن والتآزر العالمية للمستضعفين وهوية الأمة الإسلامية، وقد تسببت هذه الإنجازات في استفزاز المستكبرين والمستعمرين والمفسدين في العالم وتآمرهم على هذه الثورة.

من هنا حرى بأحرار وشباب العالم أن يكتفوا من دراساتهم حول هذه الثورة التي كانت بمعنى ما انفجاراً للنور في العالم المعاصر، وللتعرف بشكل جيد ووافي نوصيهم بدراسة

لقد افرزت كل من الحريين العالميتين الأولى والثانية، وقيام الثورة الإسلامية في إيران، وانهايار الاتحاد السوفييتي، تداعيات واسعة النطاق في العالم خلال المائة عام الماضية. فالثورة الإسلامية في إيران قد بدأت وانتصرت بقيادة آية الله العظمى الإمام الخميني، أحد أندر زعماء العالم، ونهضتها الشعبية المطالبة بالاستقلال والحرية والجمهورية الإسلامية، ورؤيتها العظيمة هي تحقيق نهضة المقاومة العالمية و الحضارة الإسلامية.

والتعددية وتداول السلطة وحرية التعبير والعمل السياسي، وبين قيم ومبادئ الدين الاسلامي التي شكلت هويتها الاساسية. كما استطاعت التوفيق بين الثوابت الوطنية والدينية ومصادقية الشعارات التي رفعتها من جهة، وبين المصالح والاعتبارات السياسية والامنية والاقتصادية التي ينبغي الاهتمام بها وعدم اهمالها في ظل واقع اقليمي ودولي لايحتمل انعزال وانكفاء أيا من مكوناته. والأهم انها افردت حيزا كبيرا جدا من الاهتمام بقضايا الشعوب والامم والمجتمعات المستضعفة والمضطهدة، ليس في نطاق العالم الاسلامي فحسب، وانما خارجه ايضا، رغم ان ذلك الاهتمام كلفها الكثير من الاستحقاقات والتبعات، التي تبلورت وتجلت بصورة حروب وعقوبات وحصار ومؤامرات واغتيالات وتصفيات، ومنذ اليوم الاول لانتصار الثورة الايرانية في العاشر من شباط-فبراير ١٩٧٩ وحتى هذه اللحظة لم تتوقف اي من مظاهر واشكال الاستهداف المشار اليها، ولا يبدو انها ستتوقف وتختفي وفقا للوقائع الماثلة على الارض.

ومما لا يختلف عليه اثنان هو ان الجمهورية الاسلامية الايرانية نجحت الى حد كبير جدا في بناء علاقات متوازنة مع محيطها الاقليمي رغم اجواء ومناخات الحروب والصراعات الدموية، وكذلك نجحت في بناء علاقات متوازنة مع مختلف اطراف المجتمع الدولي، سيما المهمة منها، كالاتحاد الاوربي واليابان وروسيا والصين، واضطلعت بأدوار ايجابية في معالجة ازمات ومشكلات غير قليلة، وافلحت في احباط كثير من المؤامرات والمخططات الهادفة الى زعزعة استقرارها الداخلي، واقحامها في دوامة صراعات مع هذا الطرف او ذاك من اجل اضعاف قدراتها وامكانياتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية، وبالتالي فهي باتت تمثل لاعبا فاعلا ومؤثرا ليس على الصعيد الاقليمي فحسب، وانما على الصعيد الدولي، وباتت تشكل رقما صعبا في المعادلات السياسية لا يمكن بأي حال من الاحوال تجاوزه او تجاهله او القفز عليه.

كل هذه المؤامرات تمكنت الثورة الاسلامية بفضل الارادة الالهية وحكمة وصلابة قيادتها وصمود شعبها الأبي الذي سطر ملاحم كبيرة من التضحية والفداء والبطولات ولم يتوقف عن مواصلة جهاده في مواجهة المستكبرين والطغاة وعملائهم في شتى انحاء العالم رغم مرور اكثر من اربعة عقود على انتصار ثورته المباركة بحيث كان ولا يزال حقاً مصداقاً لهذا التعبير القرآني (عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ). وبفضل جهود وتضحيات القيادة والشعب تمكنت هذه الثورة ان تواصل مسيرتها المليئة بالتحديات وتحقق الانتصارات في جميع المجالات وتتطور يوما بعد يوم في كافة مجالات الحياة وكافة المجالات العلمية والتقنية والصناعية وتتبوأ مكانة عالمية في زمن قياسي قصير وتصبح الجمهورية الاسلامية اثرها من البلدان التي تحظى بمكانة عالمية واقليمية كبيرة رغم انف كل الأعداء كما اصبحت قدرة يحسب لها الف حساب ولا يمكن تجاهل مكانتها ودورها في اتخاذ اي قرار عالمي او دولي او اقليمي.

وعند دراسة وقراءة وتحليل مسيرة الثورة الاسلامية الايرانية بعد مرور خمسة واربعين عاما من انتصارها التاريخي الكبير بزعامة الامام الراحل اية الله العظمى روح الله الموسوي الخميني دراسة شاملة ومن مختلف الزوايا والجوانب، نتوصل بصورة عامة الى جملة حقائق، ترسم بمجملها صورة الثورة-والجمهورية الاسلامية الايرانية اليوم، وتتمثل هذه الحقائق في انها استطاعت مواجهة وتجاوز تحديات كبيرة وخطيرة طيلة حياتها، ونجحت في البقاء والصمود، واكثر من ذلك نجحت في بناء دولة لها ثقلها وحضورها وعمقها وتأثيرها في محيطها الاقليمي، وعموم الفضاء الدولي، بعبارة اخرى نجحت في تحويل الكثير من التهديدات والتحديات الى فرص وانجازات.

وانها تمكنت من بناء نظام سياسي متميز يختلف في العديد من خصوصياته وميزاته عن اغلب الانظمة السياسية القائمة في عالم اليوم، من خلال المزوجة بين البات ومناهج وسياقات المفاهيم السياسية المعاصرة، كالديمقراطية

واجهت تحديات وحروب دموية ومؤامرات ومخططات خبيثة لاتعد ولا تحصى وذلك بسبب تمسكها بالمبادئ الانسانية السامية التي تهدف الى انقاذ البشرية من الواقع المأساوي الذي تعيشه بسبب هيمنة قوى الشر على امكانيات البشرية وهيمنة السفهاء على غالبية مراكز القرار في العالم، المراكز التي تفرض هيمنتها الدكتاتورية باسم الحرية وحقوق الإنسان وتنهب ثروات العالم باسم الديمقراطية، وتثير المشاكل والحروب في شتى انحاء العالم بمسميات مختلفة وتمارس انواع القتل والدمار والارهاب باسم محاربة الإرهاب. الا انه رغم





ثورة الامام الخميني انموذجا حي للاسلام الجهادي

■ ظاهر العقيلي

فالامام الخميني مرجع وقائد ميداني فذ حقيقي عمل على دعم المظلومين في شتى بقاع العالم فتكفل ذلك العمل بانتصار المقاومة في عدة بلدان اسلامية وكذلك انتصار الثورة الاسلامية في ايران وما عشرة الفجر الا دليل واقعي على صفات الامام الخميني القيادية العلمائية الثورية .

ان ذكرى عشرة الفجر الخالدة والمجيدة تمثل انتصار روح الاسلام المحمدي الاصيل بقيادة الامام الخميني على الشاه العميل والاستكبار العالمي حيث استطاع الامام بثورته العظيمة والمباركة في ايران ان يكسر شوكة التكبر الصهيواميركي وعملائهم اعداء الدين والمذهب والانسانية فكانت ثورته الموفقة والمؤيدة بتأييد الله انموذجا حي للاسلام الجهادي المقاوم الذي يأبى الضعف والاستكانة والعمالة .

وحري بكل الشعوب الحرة والابية والتي ترفض الظلم والاحتلال والعمالة والتطبيع ان تتخذ من شخصية الامام الخميني العظيم قدوة ونبراس لتطاعاتها ولتجعل من الثورة الاسلامية في ايران مشعل بضياء دربها نحو التطلع والسمو والرفعة وطرد المحتل من بلاد المسلمين .

انه غير المعادلة العالمية بعدما كانت قوى الشر الامريكوصهيونية تتبنى خارطة السيطرة المطلقة على دول الشرق الاوسط والمنطقة برمتها جاء الامام الخميني ليربط العمل السياسي الجهادي المقاوم بأهدافه الكبيرة وفي مقدمتها احياء قيم ومبادئ وتعاليم الدين الاسلامي المحمدي الاصيل بعدما عمل الشاه وزبانيته وطيلة عقود على افساد البلاد وبث كل ماهو فاسد ومنبوذ . ونحن نعيش ايام ذكرى عشرة الفجر المباركة والخالدة ذكرى عودة الامام الخميني من منفاه ونجاح ثورته الاسلامية في ايران واسقاط حكومة الشاه العميل لايد من اطلاله سريعة على شخصية الامام الخميني ودوره في نصرته الاسلام والمقاومين والمحرومين في زمن عز فيه قول الحق ونصرته .

اغلب الاحيان نرى من السهولة في مكان ان يطلق مجتمع ما صفة القائد على أي شخص يرى فيه بعض المقومات او المميزات او الصفات المعينة تقريبا لكن من الصعوبة على اي مجتمع ان يجد قائد عظيم يحمل كامل المؤهلات التي يتمناها او يأملها لأن بطبيعة القادة العظام ياتون بظروف استثنائية غاية في الصعوبة والحرز لذى نراهم يحاربون من قبل اعداءهم بكل الوسائل والطرق حتى لا تتبعهم شعوبهم ومجتمعاتهم التي تسعى للحرية . من بين القادة العظام والذين خلدتهم التاريخ باحرف من نور هو روح الله الامام الخميني ذلك الرجل العظيم الذي غير مجرى السياسة في العالم اضافة الى



مراحل نشوء الحضارة الاسلامية المعاصرة

■ الدكتور عباس علي فرزندي

وبلورة الحضارة الاسلامية المعاصرة.. فاذا ما اتضح المعنى الحقيقي و بانث الحقيقة الصادقة والاصيلة للثورة الاسلامية، و تعرّفت الشعوب على حقائق الثورة الاسلامية، سوف ينتقل فحوى الثورة ومنطقها و رسالتها و ينتشر، و تسري القوة الناعمة للثورة الاسلامية في المجتمعات. و لا يخفى ان التعميم الممنهج للمشاركة الشعبوية الواسعة ازاء مصير البلاد و المسلمين، و الاستحواذ على المشروع الدينية، يعد من اهم المواضيع و ابرزها التي ينبغي الاهتمام بها في مرحلة بناء المجتمع الاسلامي. ذلك ان موضوع المشاركة الجماهيرية في تعيين المصير و الخطوات التي تستهدف احراز المشروعية في مختلف المجالات، تعتبر بمثابة

الاسلامية، هي ذات المبادئ و الاصول التي يؤمن بها الاسلام وفي طليعتها: الاستقلال، الحرية، الوعي الذاتي، رفض السلطة غير الالهية، و السعي لتحقيق تعاليم الاسلام و نظير ذلك.. و في هذا الصدد لابد من الالتفات الى محورية الحق و ارساء العدالة، التي تعتبر آليات مهمة للحفاظ على الثورة و صيانتها في مواجهة الاعداء و ارباك حساباتهم و دحرها، ما يعني ايجاد درع دفاعي يتصدى لهجمات العدو.. ان نشر الثقافة القرآنية، وبناء الانسان الذي يريده الاسلام، و اشاعة المفاهيم و القيم و المعارف الاسلامية - التي هي مدعاة لانقاذ الشعوب و المستضعفين و المظلومين - تساعد الى حد كبير في تحقيق اهداف الثورة الاسلامية

تعتبر الثورة الاسلامية عاملاً هاماً في تجديد حياة الحضارة الاسلامية. وفي هذا الصدد يقول سماحة القائد المعظم: ” الرسالة الكبرى والهامة لثورتنا بالنسبة للامة الاسلامية والمجتمعات والشعوب المسلمة، تتمثل في (احياء الهوية الاسلامية، والعودة الى الاسلام، وصحوة المسلمين، و احياء النهضة الاسلامية). هذه هي رسالة ثورتنا الى الشعوب المسلمة، التي رفع لواءها سماحة القائد المعظم و المعلم الكبير الراعي لهذا التوجّه وهذا النهج ” (١٣٧٤/٣/١٤ شمسي). المبادئ الاساسية التي تتطلع اليها الثورة

قواعد مستحكمة لتشكّل الحضارة الإسلامية و
ارسائها واستقرارها، وبالتالي الارتقاء بالقدرات
السياسية والدفاعية للمجتمع، لحفظ و نشر و
تعميق فكر الثورة الإسلامية و توجهاتها والدفاع
العقلاني عنها.

في مرحلة الحضارة الإسلامية، و مع الاخذ
بالاعتبار نفى السلطة غير الالهية، و الحرص على
الاستقلال و الحرية، و اكتساب المشروعية الالهية
- الشعبية، و ارساء القوانين المتقنة و تعميمها
للمشاركة و المشروعية الدينية و نظير ذلك؛
تتجلى القدرة اللازمة لعرض النموذج الافضل
لانشاء الحضارة الإسلامية المعاصرة.

الحضارة الإسلامية، حضارة مقوماتها مستمدة
من التعاليم الإسلامية الاصلية، و خصائصها و
سماتها تتمحور حول التعاليم القرآنية، و تستند
الى السنة النبوية، و تهدف الى مواصلة نهج
الرسول الاكرم. و لعل من ابرز هذه المقومات:
الدين، الاخلاق، العلم، العدالة، القوانين و
الضوابط الإسلامية و نظير ذلك، و التضامن
الوطني، و الاستقرار و الامن، الصبر و التحمل،
صيانة الاتحاد و الوحدة، العقلانية، ومراعاة
حقوق الآخرين، الى غير ذلك. كل ذلك يمثل
عوامل و عناصر الحضارة الإسلامية. و لا يخفى
ان بلوغ الهوية الحقيقية للحضارة الإسلامية
واحيائها، وتحقق الحضارة الإسلامية المعاصرة،
يستلزم وعي و استيعاب اوضاع العالم الاسلامي،
و لعل أبرزها:

- ١ - الموقع الجغرافي الاستراتيجي للدول و
المجتمعات الإسلامية.
 - ٢ - الطاقات الثقافية للعالم الاسلامي.
 - ٣ - الثروات الطبيعية و القوى الانسانية للدول و
المجتمعات الإسلامية.
 - ٤ - الثراء الثقافي و المعنوي للعالم الاسلامي
(القرآن الكريم، القبلة المشتركة، المساجد،
الآداب و المناسك المشتركة، التاريخ و الاهداف
المشتركة. و ... الخ)
- كذلك تعتبر الاحاطة بالعوامل التي تضعف
الحضارة الإسلامية و تدفع بها الى الركود و
محاولة مواجهتها و التصدي لها؛ من الضرورات
التي لا يمكن تجاهلها ازاء المضي قدماً نحو

الحضارة الإسلامية المنشودة، و من جملتها:
الف. الانحراف عن مسار السلام الاصيل.
باء. استبداد الحكم في البلدان الإسلامية.
جيم. إثارة التفرقة.
دال. التخلف والتحجر (الفهم الخاطئ للاصول و
المعارف الإسلامية).
هاء. الركود الفكري و الاكتفاء بما حققه السلف
الصالح. .. و نظير ذلك كثير.

من وجهة نظر سماحة القائد المعظم (مد
ظله الوارف) ان الهدف النهائي للثورة الإسلامية
يكمن في بلوغ و تحقق الحضارة الإسلامية
المعاصرة، و لأجل نيله و بلوغه لابد من اجتياز
خمس مراحل اساسية: الثورة الإسلامية، النظام
الاسلامي، الدولة الإسلامية، المجتمع الاسلامي،
و الحضارة الإسلامية. و في هذا الصدد يقول
سماحته: "... توجد ثمة سلسلة منطقية... الحلقة
الاولى في هذه السلسلة هي الثورة الإسلامية..
ثم تأسيس النظام الاسلامي.. بعد ذلك تشكيل
الدولة الإسلامية.. ثم اقامة المجتمع الاسلامي،
ثم تشكيل الامة الإسلامية " (٢٤ / ٧ / ١٣٩٠ شمسي)
(٢٠٢١/١٠/١٦م).

و استناداً الى توجيهات سماحة القائد، ثمة
موقعية فريدة واستثنائية توافرت للشعب
الايرواني والامة الإسلامية بانتصار الثورة الإسلامية،
في تمهيد الارضية اللازمة ليجاد الحضارة

”
المبادئ الأساسية التي
تتطلع اليها الثورة الإسلامية
، هي ذات المبادئ و
الاصول التي يؤمن بها
الاسلام وفي طبيعتها:
الاستقلال، الحرية، الوعي
الذاتي، رفض السلطة غير
الالهية، و السعي لتحقيق
تعاليم الاسلام و نظير ذلك
“

الاسلامية المعاصرة.
و يلفت سماحة القائد في توجيهاته الى النقاط
المحورية التالية:

١ - شهدت ايران الإسلامية ثورة غير مسبوقة
تستمد وجودها من السلام و تستند الى
تعاليمه.

٢ - في ضوء هذه الثورة تأسس نظام بمواصفات
و خصائص اسلامية.

٣ - بذل الشعب الايرواني ما بوسعه - و كان
ضرورياً - لقيام الدولة الإسلامية المنشودة التي
تستند الى النظام الاسلامي.

٤ - تأسيس الدولة الإسلامية من مستلزمات تحقق
البلد الاسلامي و المجتمع الاسلامي النموذجي.

٥ - بلورة الحضارة الإسلامية، حيث ثمة احساس
بافتقادها في عالم اليوم، يمثل الهدف النهائي
للتورة الإسلامية، كي تتشكل على اساسها الامة
الإسلامية الواحدة، و ينال المسلمون المنزلة التي
تليق بهم و ينبغي ان ينعموا بها. و هناك
نقاط اخرى كثيرة.

و لابد من الالتفات الى ان عملية تحقيق
الاهداف الإسلامية تستوجب توافر العديد من
القناعات منها:

أ. نمط الحياة القائم على التعاليم الإسلامية يعد
الافضل للحياة.

ب. الاسلام هو اساس التحرك و منبع التفكير في
الحياة الفردية و الاجتماعية.

ج. الهدف من نضال الشعب الايرواني و مساهمته
في احداث الثورة، تحقيق الحياة الإسلامية الطيبة.

د. المقصود بالحياة الطيبة اقتران الدنيا بالآخرة
في مسار مصالح الشعب الايران و الامة
الإسلامية.

هـ. الاهداف الإسلامية بحد ذاتها تمهد الارضية
لدعوة الافراد واستقطابهم، و استبدال الميول
و الرغبات الى ميول و رغبات متسامية تحقق
التطلعات المرجوة.

و. نظراً لعظمة الاهداف الإسلامية، فان ترجمتها
تتطلب عملية طويلة مبرمجة.

ز. لتحقيق الاهداف الإسلامية و حاكمية الدين
الحق، ثمة حاجة الى خريطة طريق.

الرابعة تتمثل في تشكّل المجتمع و الدولة الإسلامية، بحيث تصبح الضوابط و المقررات و العلاقات بين المسؤولين و الجماهير، اسلامية بالمعنى الحقيقي للكلمة ؛ و بالتالي ايجاد بلد نموذج على اساس التعاليم الاسلامية.

رابعاً - تشكيل الامة ونشوء الحضارة الاسلامية المعاصرة. المرحلة الخامسة تتمثل في تشكّل الامة الاسلامية وبلورة الحضارة الاسلامية الدولية.. ذلك ان توجه العام للثورة هو تحقيق الحضارة الاسلامية. مع تبلور المجتمع الاسلامي و اقامة البلد الاسلامي تتوافر الارضية لبروز الامة الاسلامية.. و في هذا الصدد يرى سماحة القائد ان العوامل المشكّلة للحضارة الاسلامية هي، الايمان بالله و الاحكام الالهية، الاخلاص، التقوى الفردية و الاجتماعية للامة الاسلامية، و نظير ذلك.

و يعتبر سماحة القائد، آخذاً بالاعتبار الطاقات العظيمة التي يتمتع بها العالم الاسلامي، تشكّل الحضارة الاسلامية الراقية امراً ضرورياً، و يؤمن سماحته بأنه ينبغي للعالم الاسلامي ان يمضي في مسار اقامة الحضارة الاسلامية المعاصرة، في ضوء العلم، والعقلانية، والتدبير، و البصيرة..

الحضارة الاسلامية بمعنى اهداء الفضيلة الالهية للبشرية، و ايجاد الارضية لتشخيص المسار الصحيح من قبل الانسان نفسه. و يؤمن سماحته ان الامة الاسلامية، و فضلاً عن الخصائص العقيدية المشتركة، ومنها الاله الواحد، القرآن الكريم، العدو المشترك، الثروات الواسعة التي تتمتع بها؛ تستطيع بالوحدة و المجاهدة احياء قدرتها و هويتها.. والحضارة الاسلامية المعاصرة تشتمل على كافة الابعاد من قبيل: العلم، الاختراع، السياسة، المكانة الدولية، نمط الحياة الاسلامية، وحدة المسلمين و.... الى غير ذلك. ويرى الامام الخامنّي ان ثمة عنصرين اساسيين لازمين لايجاد الحضارة الاسلامية، الاول توليد الفكر و الثاني تربية الانسان. و ان من ابرز مستلزمات تحقيق هذين الهدفين، يشير سماحته الى:

١ - المحافظة على اهداف و تطلعات الجمهورية الاسلامية.

التعرف على الدنيا، التطور و التسامي. وهذا ما ترجمته الحركة الثورية للشعب الايراني المسلم.. ذلك ان هدف الثورة كان يتلخص في تمهيد الاجواء لايجاد نظام جديد، و تغيير القيم، و اصلاح المفاصل، و ارساء العدالة، و استقرار الشريعة الاسلامية، و التخلص من سلطة الاجانب، و تأسيس نظام على اساس الفكر الاسلامي.

ثانياً - مرحلة تشكيل النظام الاسلامي. الحلقة التالية بعد التحرك الثوري و انتصار الشعب الايراني على نظام الطاغوت، تتمثل في تشكيل النظام الاسلامي. أي بعد تحقيق الانتصار يقام النظام الاسلامي الذي يمثل، على حد تعبير سماحة القائد، الهندسة العامة للمجتمع الاسلامي.. وفي النظام الاسلامي حيث (السيادة الشعبية الدينية)، الجماهير هي التي تختار، هي التي تتخذ القرار و تتحكم بمصير ادارة البلاد عن طريق منتخبهم. غير ان هذا الخيار و الانتخاب في ظل الهداية الالهية لا يتخطى جادة الصلاح و الفلاح مطلقاً، ولا يخرج عن الصراط المستقيم. ثالثاً - تأسيس الدولة الاسلامية. المرحلة الثالثة هي اقامة الحكومة الاسلامية. بحيث ان نهج و اداء المسؤولين و تشكيل مؤسسات الدولة، يكون مستمداً من تعاليم الاسلام.

رابعاً - تشكّل المجتمع و البلد الاسلامي. المرحلة

وفي هذا الصدد يقول سماحة القائد "الحياة الطيبة تعني ان تنعم الامة من الناحية المادية، بالرخاء و الامن و العلم و المعرفة و العزة السياسية و الاستقلال و الازدهار المالي و الاقتصادي. و من الناحية المعنوية ان يعيش الناس مؤمنين يخافون الله، و يتحلون بالتقوى، و يتسمون بالاخلاق الربانية السامية.. هذه هي الحياة الطيبة". (١٣٧٤/٧/٢٢ شمسي) (١٩٩٥/١٠/١٤ م).

و في موضع آخر يقول سماحته: "كذلك الحياة الطيبة ليست هي الآخرة فقط. الاسلام لا يقول انا اريد اعمار حياة الناس الآخورية بعد الموت، ولا شأن لي بدنياهم.. ليس هذا منطق الاسلام.. الاسلام يرى ان حياة المجتمع الاسلامي يجب ان تكون حافلة بالهبات الالهية، و ينبغي للانسان ان ينعم بالمحاسن المادية في حياته، و لكن عليه ان لا يهمل المعنويات، و ان يتحرك بشكل سليم.. فاذا ما توافرت هذه الحياة، حينها يتم استئصال جذور الظلم و التمييز و الاجحاف، و يتوقف التجاوز على حقوق الافراد، و تنتهي الحروب و اقتتال الاخوة، و يزول انعدام الامن في حياة الناس تماماً. و لأجل ذلك عمل الانبياء و جاهدوا من اجله" (١٣٨٣/١/٢٢ شمسي) (٢٠٠٤/٣/٢٢ م). و في نظرة ما، يمكن القول ان الثورة الاسلامية باعتبارها منطلق تجديد حياة الحضارة الاسلامية المعاصرة، حملت للامة الاسلامية و المجتمعات الاسلامية رسالة احياء الهوية الاسلامية و العودة الى الاسلام. وفي هذا الصدد برهنت على اساليب ضرورية لفهم التوجهات الاسلامية بشكل عملي و مؤثر. و من الواضح ان التعرف على حقيقة الحضارة الاسلامية و التمسك بمستلزمات الوصول الى تلك الحضارة، امر ضروري، و ان وعي و ادراك قدرات العالم الاسلامي يعتبر من مستلزمات ذلك.

من وجهة نظر سماحة القائد، ان بلوغ الحياة الطيبة و تحقيق الحضارة الاسلامية المعاصرة، يستلزم المرور بخمس مراحل:

أولاً - مرحلة الثورة الاسلامية. و تعتبر هذه المرحلة - على حد قول سماحة القائد - المرحلة الاسهل في سياق الصعوبات، حيث تشتمل على تغيير القيم، عبودية الله، العمل لأجل الله،

”
ان نشر الثقافة القرآنية، وبناء
الانسان الذي يريده الاسلام،
واشاعة المفاهيم والقيم
و المعارف الاسلامية- التي
هي مدعاة لانقاذ الشعوب
والمستضعفين والمظلومين-
تساعد الى حد كبير في تحقيق
اهداف الثورة الاسلامية وبلورة
الحضارة الاسلامية المعاصرة



الذكية لاتساع نطاق العلم، و تصدير الثورة، و مساندة القضية الفلسطينية، و دعم الحركات المناهضة للاستكبار، و مساندة نهضات الصحة الاسلامية.

و في استنتاج عام يمكن القول، ان الثورة الاسلامية باعتبارها البادئ بتجديد حياة الحضارة الاسلامية المعاصرة، و نظراً لتوافر الظروف، والامكانات، و المؤهلات الداخلية، فان باستطاعتها من خلال العناية الالهية و الامدادات الغيبية، و اتباع الشامل للقيادة الدينية، و الحضور المقرون بالبصيرة و الوعي و الاستعداد الشامل بشكل مستمر في ساحات مناصرة الثورة الاسلامية و نظام في ساحتها مناصرة الثورة الاسلامية و نظام الجمهورية الاسلامية المقدس ؛ باستطاعتها تمهيد و تسهيل مسار بلوغ الحضارة الاسلامية المعاصرة. و في هذا الصدد يتحتم على النخب و اصحاب الرأي ونظرائهم، العمل معاً على تمهيد الارضية لتحقيق الحضارة الاسلامية المعاصرة و بلوغ الحياة الطيبة، اكثر من اي وقت مضى.

”
الاسلام يرى ان حياة المجتمع الاسلامي يجب ان تكون حافلة بالهبات الالهية، و ينبغي للانسان ان ينعم بالمحاسن المادية في حياته، و لكن عليه ان لا يهمل المعنويات، و ان يتحرك بشكل سليم.. فاذا ما توافرت هذه الحياة، حينها يتم استئصال جذور الظلم و التمييز و الاجحاف، و يتوقف التجاوز على حقوق الافراد، و تنتهي الحروب و اقتتال الاخوة، و يزول انعدام الامن في حياة الناس تماماً. و لأجل ذلك عمل الانبياء و جاهدوا من اجله

٢ - المعرفة و الالتفات الى الاستراتيجيات العامة للنظام (اعتماد التوجه الاسلامي، لا وجود للظالم، و لا للمظلوم، سيادة الجماهير... الى غير ذلك).
٣ - الهدفية من خلال النظر الى الحقائق.
٤ - الكرامة الانسانية.
٥ - اعتماد العزة التي تستند الى الدين، والعقلانية، و العلم.
٦ - تزامن التطور المادي مع شيوع مكارم الاخلاق و القيم الانسانية.
٧ - الاستقلال.
٨ - العلم و المعرفة.
٩ - و غير ذلك.
و في هذا الصدد لابد من:
١. تصميم نموذج عملي يحظى بالجاذبية الملفتة في ادارة البلاد على اساس القوانين الاسلامية.
٢. تصميم و عرض نموذج الحكومة الاسلامية بما يتطابق مع واقع البلدان المسلمة.
٣. التعرف على التحديات و العقبات التي تعترض تشكيل الامة الاسلامية، و تقديم السبل الكفيلة بالتغلب على تلك التحديات و تذليل العقبات، و الاهتمام بالارضية التي تمهد لتشكيل الحضارة الاسلامية المعاصرة.
كذلك لابد في هذا الصدد، من المتابعة





الوحدة الإسلامية ومواجهة التحديات

■ منير مسعودي

مختلف مجالات التعبد ومنها الحج والاشتراك في صلاة الجماعة والجمعة، والانسجام في الموقف في عرفات والمشعر ومنى، ونصرة المسلمين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي عندما يتعرضون الى العدوان.

الرابع - الخطاب السياسي والثقافي الوحدوي، من خلال توجيه النداءات الوحدوية والحث عليها وبيان فوائدها، وأضرار الخلاف والتمزق ولا سيما في موسم الحج، والذكرات المشتركة للمسلمين كمولد النبي الاكرم ومبعثه الشريف، ويوم القدس، وغيرها من مناسبات. الخامس - تهيئة الفرص والأجواء للقاء والاتصال والحوار المشترك وتبادل الرأي، وطرح الهموم بين علماء المسلمين والمثقفين والمفكرين من مختلف المذاهب الإسلامية، وذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات وإرسال الهيئات الوفود أو استقبالها. وفي هذا الصراط نجد الجمهورية الإسلامية اهتمت بصورة خاصة بندوات ومؤتمرات الحج التي كانت تعقد في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ونداءات الحج التي تعقد في مكة المكرمة، ومؤتمرات الفكر الإسلامي، ومؤتمرات ائمة الجمعة، ومؤتمرات الوحدة الإسلامية، ومسابقات القرآن الكريم، والندوات الفرعية التي تعقد في مختلف البلاد، والحضور الفاعل في المؤتمرات الإسلامية التي تعقد في اطار تأكيد الوحدة الإسلامية في العالم الإسلامي وإرسال الوفود واستقبالها، لاسيما في ذكرى انتصار الثورة الإسلامية وفي اسبوع الوحدة الإسلامية.

السادس - التشجيع والاسناد لكل مبادرة وحدوية إسلامية، ومنها منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات الدولية الاقليمية التي تشارك فيها إيران بصورة فعالة.

والآداب والتقاليد في الأمور الإجتماعية. وقد تم ذلك منذ البداية بتأكيد الدستور والقانون الأساسي على هذه التعددية، وهذا القانون الأساسي هو القانون الوحيد في العالم الإسلامي الذي يعترف بهذه التعددية، على الرغم من أن أهل السنة يمثلون في إيران أقلية هي أقل بكثير من الأقليات لأتباع أهل البيت في كثير من بلدان العالم الإسلامي.

الثاني - التجسيد العملي لهذه الوحدة من خلال الاعتراف وإسناد المؤسسات التابعة للمذاهب الأخرى، كالمساجد والمدارس والتكايا والجمعيات وإيجاد التشريعات القانونية ذات العلاقة بالاحوال الشخصية، أو تدريس تاريخهم ومذهبهم والاعتراف بعلمائهم وتنصيب الممثلين الشخصيين للولاية العامة في أوساطهم إلى غير ذلك من الاجراءات التفصيلية التي تجسد هذه الحقيقة، وبذلك قدمت نموذجاً تشريعياً وتطبيقياً لهذه الوحدة التي تقوم على أساس الاعتراف بالآخر وعدم إلغائه والعمل لتوحيد الموقف العام معه تجاه القضايا الأساسية المشتركة.

الثالث - تركيز الاهتمام على القضايا الكبرى للعالم الإسلامي، مثل قضية فلسطين ويوم القدس وقضية المستضعفين والمحرومين في العراق ولبنان وأفريقيا، وقضية مقاومة الغزو الثقافي والمحافظة على الشعائر الإسلامية المشتركة وثقافة القرآن الكريم، والتعايش في

شكّلت الوحدة الإسلامية بالنسبة للجمهورية الإسلامية، هدفاً مهماً من الأهداف التي سعت إليها في عموم حركتها السياسية. وهي ترى هذه الوحدة في موقف الأمة وحكوماتها موقفاً واحداً تجاه القضايا الكبرى والمشتركة ولا سيما ضد الاستكبار العالمي والهيمنة الخارجية والصهيونية العالمية والثقافة المادية، ومن أجل تحقيق الاستقلال والتكامل في التنمية بين أطرافها في الطاقات والامكانيات والموارد، والتعايش والتفاهم بين المسلمين في الحياة السياسية والإجتماعية وروح المودة والحب والأخوة بين أبنائهم، مع اعطاء الفرصة لكل المسلمين أن يعبروا عن وجودهم ويمارسوا شعائرهم والتزاماتهم بصورة مستقلة وحرّة ويتحاورون بينهم في الفكر والرأي والوصول إلى الحقيقة وما فيه مصلحتهم وصالح دنياهم وآخرتهم .

والجمهورية الإسلامية بذلت جهوداً في المجالات والمساحات والمناسبات المختلفة لتعزيز هذه الوحدة، وفي هذا الصدد يمكن أن نلاحظ منهجها في تعزيز هذه الوحدة، ونستطيع أن نتبين معالمه في الأمور التالية :

الأول - إرساء الوحدة على أساس الاعتراف بالتعددية في الشخصية المذهبية، وبالممارسة في مجال العبادة والفكر والبحث العلمي والأحوال الشخصية والمراسيم والشعائر المذهبية

ان مع الصبر نصرا .. الثورة في مذكرات القائد

حكمه، لا سيما رجال الدين من اساتذة وطلبة الحوزات العلمية وغيرهم من فئات وشرائح المجتمع الداعية والساعية الى التغيير والاصلاح، وبالتالي فإن صاحب المذكرات، يوضح مدى التضحيات الجسام التي قدمت خلال فترة زمنية طويلة حتى تحقق الانتصار التاريخي الكبير، الذي فرض نوعاً آخر من التهديدات والمخاطر والتحديات.

النقطة الاخرى، ترتبط بعنوان المذكرات، ودلالات المفردات المستخدمة فيه، ألا وهي الصبر والنصر، وكذلك البصيرة، باعتبارها مفردات مستوحاة - شكلاً ومضموناً - من القرآن الكريم. ففي كتاب الله الكريم، نجد في الكثير من المواضع تلازماً بين الصبر والنصر والبصيرة. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَعْلَمُونَ) ، (وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ) ، (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ) وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ).

ولعل مسيرة الآلام والمعاناة، الممزوجة بالقلق والخوف والحماس والشجاعة والاندفاع والنفي والتغرب والتهجير، والمقرونة ببصيرة ثاقبة صوب الهدف والمبدأ، سواء على الصعيد الشخصي بالمسيرة لصاحب المذكرات، أو على الصعيد المجتمعي العام، أثمرت في نهاية المطاف نصراً تاريخياً كبيراً مشرفاً على كل مظاهر الظلم والطغيان والاستبداد، والانطلاق بمرحلة جديدة لم تكن منفصلة عن سابقتها، وبتحديات أخطر وأعظم، ارتبطت في جانب كبير منها بأهمية وضرورة الحفاظ على الانتصار والانجاز وعدم التفريط



■ عادل الجبوري

في المقدمة التي خطها صاحب المذكرات بيده، بالقول: ” اني أحب أن أهدي الكتاب الى شباب العرب الذين يعيشون في نفس سن صاحب المذكرات حينما كانت تمرّ عليه تلك الأحداث.. “ ان مع الصبر نصرا ”، الثورة في مذكرات القائد .. لا شك أنها مذكرات شخصية مهمة ومحورية، كان لها دور فاعل ومؤثر في صنع الوقائع والأحداث وتوجيه مساراتها على امتداد ستة عقود من الزمن أو أكثر، ويمكن أن تساهم في تصحيح الصورة النمطية السلبية عن ايران الثورة والدولة ورجالاتها، وحقيقة مواقفها وسياساتها، لدى أعداد لا يستهان بها من الناس في العالم العربي.. تلك الصورة التي ساهمت الماكينات الاعلامية الغربية والعربية، وأجهزة المخابرات ومراكز التفكير والتثقيف على مدى أكثر من أربعين عاماً، بايجادها وترسيخها في العقول والأذهان.

يسلط الإمام الخامنّي الضوء على حجم وطبيعة الأساليب القمعية الدموية لنظام الشاه الاستبدادي في ادارة الدولة، والتعامل مع المعارضين لنظام

في مذكراته الصادرة باللغة العربية تحت عنوان (ان مع الصبر نصرا)، يستعرض آية الله السيد علي الخامنّي، مختلف محطات حياته الاجتماعية والعلمية والجهادية والسياسية الحافلة بالكثير من الآلام والمعاناة والمآثر والتضحيات، منذ الأعوام الأولى من عمره، وصولاً الى انتصار الثورة الإسلامية .. مذكرات الإمام الخامنّي، هي في واقع الحال، تدوين وتوثيق لحقبة مهمة من تاريخ العالم الاسلامي- وليس تاريخ ايران فحسب - أكثر منها استحضاراً واستذكّاراً لمسيرة شخصية، حتى وان بدت كذلك لمن يطالعها. وتلك الحقبة التاريخية المهمة، تتمثل بالثورة الاسلامية الايرانية بزعامة الامام الراحل روح الله الموسوي الخميني(قده)، التي تصادف هذه الأيام حلول الذكرى السنوية لانتصارها المدوّي. هناك أكثر من نقطة لافتة للانتباه في مذكرات الإمام الخامنّي، منها: صدورها باللغة العربية تحديداً، واهدائها الى الشباب العربي، كما ورد



به، وهذا ما حصل، وأكثر منه.. بناء دولة قوية ومقتدرة داخلياً وخارجياً، وكان الإمام الخامنئي أحد أبرز المساهمين في وضع لبناتها وأسسها وركائزها، وترسيخ جذورها في عمق الأرض.

النقطة الثالثة، ثمة حقيقة شاخصة، لا يمكن التغاضي عنها أو تجاهلها، ألا وهي انه لولا طبيعة شخصية مفجر الثورة وقائدها الإمام الراحل وروحه الثورية وإيمانه الراسخ، ما كان للثورة ان تنطلق وتتواصل في ظل مصاعب ومعوقات جمة، ومن ثم تحقق الانتصار بإسقاط اقوى واقسى نظام سياسي حاكم في المنطقة حينذاك، ناهيك عن كونه كان مدعوماً ومسنوداً من قبل مختلف القوى الدولية الكبرى، باعتباره واحداً من اهم ادواتها، حتى انه كان يطلق عليه "شرطي المنطقة"!

وفي مقدمة (ان مع الصبر نصراً)، هناك حيز غير قليل في الحديث عن محورية الإمام الخميني (قده) في صنع ملحمة الثورة والدولة، وكذلك في مختلف فصول المذكرات، بالقول "... اما قيادتها فهي التي لفتت أنظار العالم أكثر من غيرها، لأنها تمثلت في عالم دين اريد له أن يقصى عن الحياة، وفي خطاب أصيل كاد أن يختفي وسط ضجيج المادية وعمليات التشويه والتزوير، انه الإمام الخميني رضوان الله عليه، وما صدر عنه من خطاب احيائي للامة الاسلامية ومن دعوة الى استعادة عزة الامة وكرامتها وهويتها وأصالتها.. لقد جمع هذا الرجل الكبير كل ما يحقق النصر لمشروع الثورة .. أصالة ومعاصرة، ودعوة الى العزة والى العدالة ونصرة المستضعفين ومقارعة المستكبرين، والاعتماد على الجماهير والثقة بها، ورفض كل عمليات الاذلال والاستضعاف والهيمنة الأجنبية، وكل ما يؤدي الى الهزيمة النفسية وتزلزل الثقة بالنفس... من هنا كان لانتصار هذه الثورة ولا يزال، صدى عميق في نفوس الشعوب التواقة لحياة أفضل. فقد أيقظت جماهير أريد لها أن تغط في سبات عميق، وأحيت نفوساً كاد يغلب عليها اليأس منعودة الاسلام الى الحياة".

إن مذكرات الإمام الخامنئي، هذه الوثيقة التاريخية المهمة، ربما لا تمثل إلا بعضاً يسيراً من مسيرة حياة حافلة، ولا تعكس إلا بعضاً من جوانب صورة الثورة لمرحلتها ما قبل الانتصار وما بعده، ولا تتعدى كونها إضاءات على بعض من زوايا وجنات مشهد واسع من حيث الزمان والمكان، قد لا تستوعبه عشرات الكتب والمجلدات.

التجربة الجهادية للمقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين

■ م-مسعودي

وخروج الثورة الفلسطينية من لبنان بالطريقة المهيمنة التي خرجت بها، وأصبح لبنان مكشوفاً أمام الاحتلال الاسرائيلي، وبات الناس يائسين محبطين مستسلمين للأمر الواقع في ظل عجز عربي فاضح.

من هنا نستطيع ان تؤكد حقيقة ساطعة وهي، إن انطلاقة المقاومة الإسلامية في لبنان كانت ثمرة من ثمار الرؤية الفكرية للقيادة الاسلامية في مسألة الصراع مع العدو الصهيوني، وهي بهذا الاعتبار لا تقتصر على كونها مقاومة للعدو بما يمثل من حالة احتلال لجزء من الأرض اللبنانية بقدر ما هي تعبير عن إرادة الأمة في مواجهة الكيان الصهيوني الذي يشكل خطراً مصيرياً على الأمة بأكملها.

كما ان حالة الانكفاء التي عاشتها الثورة

شاملة، وهذا القمع أدى الى نشوء مرحلة الصراع أبعدت الإسلاميين قسراً عن الاهتمام بالاولويات التي ينبغي إيلاؤها أهمية قصوى في مواجهة المخاطر التي يحملها المشروع الصهيوني، وبالتالي ومن نتائج هذا الصراع لم ينخرط الإسلاميون، او لم تتح لهم فرصة الانخراط في المشروع الجهادي وفي عملية الصراع ضد العدو الصهيوني في تلك الفترة، لأن مجموعة العوامل هذه حالت بينهم وبين الانخراط في المواجهة. غير ان انتصار الثورة الإسلامية في إيران أتاح للإسلاميين فرصة تاريخية للدخول الى ساحة الجهاد والمقاومة ضد الكيان الصهيوني من أوسع أبوابها، واكتملت المقدمات والظروف الموضوعية عبر الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ ودخول القوات الاسرائيلية الى بيروت

لم تتح للإسلاميين قبل انتصار الثورة الاسلامية في إيران، فرصة التعبير عن أنفسهم كتيار جهادي قائم بذاته يشارك في خوض الصراع والمقاومة ضد الكيان الصهيوني الغاصب، وان كانوا قد خاضوا تجربة لم تكتمل أثناء حرب اغتصاب فلسطين وقيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ م، كما انهم شاركوا كأفراد في كل مراحل المواجهة التي خاضتها أمتنا ضد هذا الكيان. اما لماذا تأخر الإسلاميون عن هذه المشاركة طيلة عقود الخمسينات والستينات والسبعينات، فذلك لأنهم عندما انطلقوا في مجال العمل الفكري والسياسي كحركات تغييرية او اصلاحية تسعى لاجراج المنطقة من الواقع الفاسد ومن ربة الهيمنة الإستعمارية؛ كانوا يواجهون بحالة قمع

جرائم القرن الإسرائيلي برسم البشرية

■ أحمد عويدات

رضيعة وأودعها عند صديقه بعدما أصيب. وضابط ثالث يهدي ابنته في عيد ميلادها نسف بناية ببث حي ومباشر. إنها السادية التي لقنها لهم الحاخام الأكبر، وتنفيذاً لرؤيتهم التوراتية الزائفة التي خاطبهم بها رئيس حكومتهم الفاشية نتنياهو قائلاً: «إنهم في مواجهة العماليق». وكان يعني في ذلك أنه يجب قتل الطفل والمرأة والرجل والغنم والبقر إلخ...

هذا التطهير العرقي، وهذه الجرائم لم تطفئ ظمأ الانتقام لديهم من الأحياء، فعمدوا إلى سرقة جثامين الشهداء واقتطاع أعضاء منها على سبيل الإتجار أو التمثيل بها. حتى المقابر لم تسلم من أفعالهم الدنيئة؛ فحرفوها ونبشوا القبور، وعبثوا بالجثث انتهاكاً لحرمة الموتى وكرامتهم، بذريعة أنهم يبحثون عن جثث قتلهم من الأسرى. وكم من جريح أجهزوا عليه أمام أسرته، وكم من بريء لا صلة له بعمل عسكري، اقتيد مكبلاً إلى أماكن مجهولة وعارياً بالعراف في ظروف البرد القارس؛ إذلاً لهم أمام أطفالهم ونسائهم، وكأنهم يسعون إلى تحطيم الذات الفلسطينية من داخلها. إنهم بذلك يعيدون للأذهان الصورة ذاتها التي كان النازيون يمارسونها مع المعتقلين إبان الحرب العالمية الثانية.

من ناحية أخرى، كان للبنى التحتية النصب الوافر من جرائمهم؛ فقطعوا الاتصالات والكهرباء، وخربوا شبكات مياه الشرب والآبار والصرف الصحي؛ لزيادة معاناة الأهالي، وحرمانهم من سبل الحياة اليومية. وقام جنود الاحتلال بتجريف الشوارع؛ لتقطيع الأوصال وإعاقة التواصل مع فرق الدفاع المدني والإسعاف. وإمعاناً بالإجرام، أجهزت

شهدت البشرية والعالم على مر العصور الكثير من الحروب والاحتلالات، بيد أنها لم تكن بوحشية وإجرام وتنوع وتفنن ما ارتكبه وما زالت قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة. الأمر لا يتعلق فقط بتجاوز كل المواثيق والأعراف والقوانين الدولية الإنسانية؛ بل بتأثير وانعكاس هذه الجرائم على مستقبل البشرية جمعاء عموماً، وبشكل خاص على مستقبل الأسر الفلسطينية؛ التي بات معظمها على شفا الاختفاء كلياً من السجلات المدنية. لقد حدثت هذه الإبادة لكثير من العائلات، التي لم يستشهد الأب والأم فقط والأشقاء؛ بل باقي أفراد الأسرة من عم وخال وعممة وخالة وأبنائهم وأحفاد وحفيدات. إذ بلغ أحياناً عدد شهداء الأسرة الواحدة ٥٠ شهيداً بغارة واحدة وبناء واحد. وإن كنا، نحن الفلسطينيين، علمنا مسبقاً ومنذ عقود بطبيعة الإجرام الصهيوني، وتأصله في البنية الفكرية والسايكولوجية والدينية المتطرفة؛ فكيف للبشرية أن تتحمل اليوم هذا الإجرام الاستثنائي الذي فاق الخيال؛ وهي ترى إعدام امرأة وهي تصطحب حفيدتها رغم أنها ترفع راية بيضاء، وإعدام رجل مسنّ يسأل قاتليه عن الطريق، وإعدام آخر معاق لا حول ولا قوة له؟! أمام مرأى ومسمع العالم بأسره يجري قتل العديد من الآباء أمام أطفالهم ونسائهم وبدم بارد؟! ويجري سحل وتعذيب وإذلال الآباء عراة تماماً أمام ذويهم.

في الواقع، لم تبق جريمة إلا ومارسها وتباهى بها جنود الاحتلال؛ وكأنها هواية كالرسم ولعب الكرة، فذاك الجندي الصهيوني يهاتف فتاته متفخراً أنه اضطر إلى قتل فتاة تبلغ الثانية عشرة بعدما لم يعثر على طفلة أصغر. وذاك الجندي الذي خطف طفلة

الفلسطينية، بعد ما دخل عرفات دائرة الرهانات السياسية منذ خروجه من لبنان عام ١٩٨٢ حتى إعلان الجرائم عام ١٩٨٨ بإقامة الدولة الفلسطينية على الورق، أدت إلى قيام الانتفاضة الإسلامية في فلسطين بجهد وجهود وتضحيات الإسلاميين في حركتي حماس والجهاد الإسلامي. وتطورت هذه الانتفاضة عبر السنين التالية إلى مقاومة إسلامية رائدة، كتعبير ميداني بالغ الدلالة على الدور المتميز لأبناء الإسلام في مواجهة المشروع الصهيوني ومخاطره. وفي المحصلة وأمام الانجازات التي يحققها مجاهدو المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين بما هم، الطليعة الإسلامية الرائدة والتعبير الحقيقي عن إرادة الأمة الإسلامية بأسرها، يمكن القول إن القضية الفلسطينية عادت من جديد لتكون كما أرادها الإسلام قضية الأمة الإسلامية جمعاء، بعدما جرت محاولات حثيثة عبر عقود من الزمن لجعلها قضية العرب فقط، وفي مرحلة أخرى لجعلها قضية الفلسطينيين دون سواهم.

و أخيراً أن انتصار الثورة الإسلامية في إيران، الذي أعاد تصويب النظرة إلى شبكة العلاقات، بدأت ترسي حالة من الثقة والحوار بين الإسلاميين والوطنيين والقوميين، وتعززت حالة الثقة والحوار هذه عندما انخرط المسلمون في المسألة الجهادية ضد العدو الصهيوني، فأصبحوا رواد العمل الجهادي، وبالتالي بدأت تتغير الصورة العامة لواقع ومستقبل المنطقة بأسرها. وبذلك استطاعت الجمهورية الإسلامية أن تدخل الإسلام في هذا العصر إلى صميم المعادلة الدولية إسلاماً سياسياً جهادياً فكرياً حضارياً مستنيراً يمكنه أن يدخل معترك الميدان الفكري والسياسي والجهادي والعلمي بكل أشكاله، ويوجد تأثيراً أساسياً في المعادلات وتكامل هذا الانجاز الذي تحقق بإقامة كيان سياسي إسلامي نموذجي متمثل بالجمهورية الإسلامية في إيران يشكل حالة استقطاب وتفاعل في المنطقة، إضافة إلى أن إيران انتقلت بفعل الثورة من الموقع المعادي للعرب والمسلمين وقضاياهم، إلى موقع الداعم للقضايا العربية والإسلامية وأصبحت النصير المتفاعل والمتكامل مع المحيط العربي والإسلامي في خدمة القضايا المشتركة الكبرى.

ما ورد في نشيدهم «الوطني» المزعوم (هاتكفاه) تجسيدا لتلك الحقيقة. هكذا إذن، «أصبح قطاع غزة أخطر مكان على الأطفال في العالم» بحسب ما صرح به نائب المدير التنفيذي لمنظمة اليونيسيف. بعدما كان الأطفال يجدون به مرتعاً وملعباً ومكاناً تكبر فيه أحلامهم؛ أضحى مكاناً لموت أصدقائهم وأشقائهم، بل لدنهم. أصبح أثراً بعد عين؛ تجرّعوا فيه الألم والمرض والمعاناة. مكاناً سيكبر معهم بصورته النهائية - إنْ قَدَّرَ لهم العيش - دماراً وكراهية وحقد، وربما انتقاماً. حينها، هل

مجزرة مدرسة الفاخورة وجباليا التابعة للأنوروا شاهدة على إبادة النازحين، الذين لجؤوا إلى مقرات أممية؛ معتقدين أنها بعيدة عن الاستهداف الإسرائيلي. وهكذا تحوّلت هذه المدارس إلى مقابر جماعية لتلاميذها وذويهم. وفي هذا السياق، يأتي نسف جامعة فلسطين بالكامل؛ محاولة من دولة الكيان لقتل الحياة الأكاديمية والعلمية الفلسطينية. وما استشهد نحو ١٠ ممن يحملون درجة بروفييسور، وأكثر من ٣٠ ممن يحملون درجة الدكتوراه، ومئات الشهادات العليا من مهندسين ومدراء من

القوات الغازية على المنظومة الصحية؛ من خلال قصف المشافي وتدمير أجهزتها ومعداتنا، وإخراجها بالكامل عن الخدمة، واعتقال طواقمها والتنكيل بهم، ونزع أجهزة الأوكسجين والمراقبة عن المصابين، وقطع الكهرباء والماء وإتلاف الأدوية ومنع وصول الوقود لتعطيل الأجهزة وترك الجرحى لقدرهم. وقام الاحتلال بمنع دفن الشهداء، وإبقاء الجثث في العراء، وتركها تتحلل أمام مرأى من النازحين المحاصرين، الذين لجؤوا إلى المشافي قبل استهدافها، مثلما ارتكب الاحتلال من مجازر في مستشفى المعمداني



المطلوب أن يقدم أطفالنا شهادة وفاتهم قبل شهادة ميلادهم؟ إنْ دمهم الذي ما زال ينزف؛ هو لائحة الاتهام الذي تقدّمت بها الدولة الإنسانية جمهورية جنوب أفريقيا. بل هو صكّ الإدانة لقتلة محترفين امتهنوا كل أنواع الجرائم. وبهذا أصبحت غزة قاعدة بيانات؛ لكل باحث عن قتلة الإنسان والتاريخ، عن قتلة الشجر والبشر والحجر...

اختصاصات مختلفة؛ إلا برهاناً على ذلك. وتحدثنا الأرقام أنّ أكثر من ٧٥٪ من الشهداء هم من الأطفال والنساء. وللتذكير فقط، يرى الباحث الإسرائيليياهو يوسيان «أنّ الطفل عدو، والمرأة الحامل عدو؛ لأنها تحمل طفلاً عدواً». لذلك فإنّ استهداف الأطفال والنساء جاء ترجمة للفكر الصهيوني المتطرف الذي ينشأ أطفالهم عليه في المدارس. وعليه فإنّ

والشفاء، وغيرهما من المشافي التي لم يتبقّ منها سوى أكوام من الأنقاض والجثث؛ التي استعصى على رجال الإنقاذ الوصول إليها؛ لأنهم لا يمتلكون سوى جهد أيديهم وإصرارهم على إنقاذ ما يمكن إنقاذه. من ناحية أخرى، لم تكن دور العلم والمعرفة من مدارس وكليات وجامعات بمنأى عن بشاعة وفضاعة مجازر قوات الاحتلال. ولعلّ





الوحدة